الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت–

كلية اللغات و الآداب

قسم اللغة و الأدب العربي

فرع الدراسات اللغوية. تخصص: لسانيات الخطاب

الجملة الإسمية بين أركانها الأساسية و مكملاتها الدلالية
قراءة من مقالات البصائر لابن باديس

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللغة العربية و آدابها

إعداد الطالبتين:

تواتي سارة

رابح منال

إشراف الأستاذ:

أ د عوني أحمد محمد

السنة الجامعية: 2021/2020

إهداء

أحمد الله عز و جل على منه و عونه لإتمام هذا العمل.

إلى من هي قنديل ظلامي و كل شيء في حياتي: أمي الغالية

إلى صاحب القلب الكبير و نور أيامي: أبي الكريم

إليهما أهدي هذا العمل المتواضع لكي أدخل إلى قلبهما شيئا من السعادة.

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الفاضل د/ عوني احمد محمد الذي كلما تظلمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي ، و كلما دب اليأس في نفسي زرع فيا الأمل لأسير قدما ، و كلما سألت عن معرفة زودني بها ، و كلما طلبت كمية من وقته الثمين وفره لنا ، بالرغم من مسؤولياته المتعددة ؛

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل

تواتي سارة

إهداء

إلى منارة العلم المصطفى الأمي الذي علم المتعلمين إلى سيد الخلق رسولنا الكريم سيدنا وحبيبنا وعظيمنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى روح جدتي الطاهرة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى ذلك الحرف الا متناهي من الحب والدقة والحنان، إلى التي بحنانها ارتويت وبدفئها احتميت إلى من يشتاق اللسان نطقها، وترفرف العين من وحشتها ، التي كانت تتمنى رؤيتي وأنا أحقق هذا النجاح وشاء الله أن يأتي هذا اليوم ، أهدي هذا العمل إلى أمي ، إلى درعي الذي احتمي به، والذي شق لي بحر العلم والتعلم، إلى من احترقت شموعه لنا درب النجاح ، ركيزة عمري وصدر أماني وكبريائي وكرامتي ، أبي أطال الله في عمره .

إلى من يذكرهم القلب قبل أن يكتب القلم، إلى من قاسموني حلو الحياة ومرها تحت سقف واحد اخوتي وأخواتي خليدة ، رضا ، رميساء، نائلة زكرياء وإلى الكتاكيت سيرين، محمد، ماريا، ريهام وأشرف .

إلى أحسن من عرفني لهم القدر ، إلى من علموني حروفا من ذهب إلى من حبهم يجري في عروقي عبد الهادي وهنية أصدقائي لهم كل الحب والتقدير.

إلى كل من لم يذكرهم قلمي، أقوال لهم بعدتهم ولم يبعد عن القلب حبهم وانتم في الفداء حضور

الشكر موصل لكل معلم افادنا بعلمه وأسمى وأجلى عبارات في العلم من صاغوا علمهم حروف

من فكرهم منارة تنيرنا سيرة العلم والنجاح إلى أساتذتنا الكرام

منال

شكر وعرفان

في البداية، الحمد و الشكر لله، جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل.

أما بعد ، فإننا نتوجه إلى استاذنا الفاضل الدكتور عوني احمد محمد _ استاذ التعليم العالي و المشرف على المذكرة _ بالشكر و التقدير الذي لن تفيه أي كلمات حقه ، فلولا مثابرته ودعمه المستمر ما تم هذا العمل ، أسأل الله العظيم أن يشفيه من كل مرض أصاب بدنه ، كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى أعضاء اللجنة الموقرة _ د/ بن يعقوب الزهرة _ ، _د/ بوكلخة صورية _ ، و بعدها فالشكر لكل اساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم في كل مراحل دراستنا حتى نتشرف بوقوفنا أمام حضراتكم اليوم .

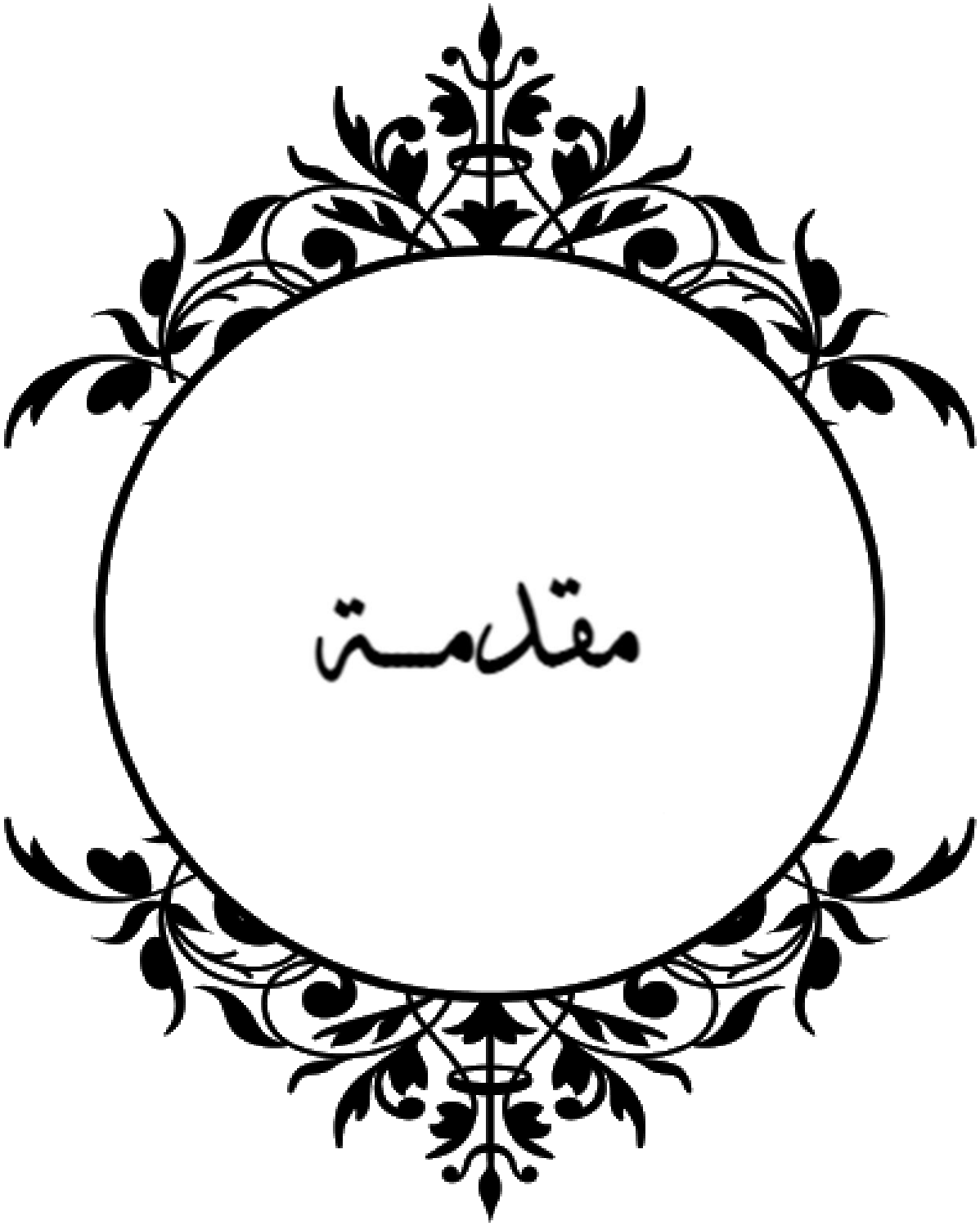
مقدمـــة

بسم الله و الحمد لله جابر الوهن و الكسر، و رزاق النمل و النسر ، المغني بوابل القطار الفقر، نحمده حمدا يدوم بدوام الدهر، و نشهد له بوجدانيته في السر والجهر و نصلي على الحبيب المصطفى مشروحي الصدر، و على آله و صحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحشر.

يقوم البحث اللغوي على جوانب متعددة لأن اللغة في تطور مستمر، و كل لغة تحتاج للبحث والتحليل، واللغة وسيلة اتصال اجتماعية، و الاتصال يتم عن طريق العبارات و الجمل، هذه الجمل التي يدور حولها البحث النحوي، ولأن الجملة تعتبر الموضوع الرئيسي للدرس النحوي القديم و الحديث، ولأنها نواة الكلام وهي أدنى ما يتم به التفاهم بين الأفراد ونظرا لارتباط النحو بالبلاغة و الدلالة، اختيرت الجملة أن تكون موضوعا للبحث مع التركيز على الجملة الإسمية حيث أن عنوان البحث هو الجملة الإسمية بين أركانها الأساسية و مكملاتها الدلالية دراسة من مقالات البصائر لابن باديس.

تتنوع الجملة العربية بين الإسمية والفعلية، فاللغة العربية غنية بمقوماتها متميزة بخصائصها ، متفوقة عن اللغات الأخرى بعد اكتفائها بأركان الجملة الأساسية (مسند– مسند إليه) ، بل تتخطاها إلى الاستعانة بمكملات دلالية ، تنقل المعنى وهو المراد والهدف من الملقي واضحا جليا كاملا إلى المتلقي، بالصور التي أرادها الملقي و ما هو عليه التصور في نفسه، ذلك أن الهدف و الغاية هو نقل المعنى بوسيلة اللفظ و بضابطه (النحو) ، و بمكملاته من البلاغة وسائر المكملات.

و كان سبب اختيارنا للموضوع أولا: على معرفة ما تقوم عليه بنية الجملة العربية ومكانتها بين اللغات الأخرى. والسبب الثاني وفق اختيار الادارة لهذا الموضوع. وأما الهدف من الدراسة هو التعمق أكثر في بنية الجملة الإسمية و العناصر التي تتكون منها، وتطبيقها بصفة خاصة على مقالات الشيخ عبد الحميد ابن باديس.

أما الدراسات السابقة في الموضوع فهي موجودة بكثرة وذلك لأهمية الموضوع.

و تجيب الدراسة على الاشكالية المطروحة : إلى أي مدى تتميز اللغة العربية عن سائر اللغات بين أركانها الأساسية ومكملاتها الدلالية؟

وقد اقتضت الإشكالية المطروحة تقسيم البحث إلى مدخل وثلاثة فصول تتقدمهم مقدمة وتتلوهم خاتمة.

و في المدخل تطرقنا إلى مفهوم الجملة عند القدماء و المحدثين وكذا الأقسام التي عرفت اختلافا كبيرا سواء عند القدماء أو الحديثين. وثلاثة فصول : الفصل الأول : تطرقنا فيه إلى بنية الجملة الإسمية و دلالتها احتوى على أربعة مباحث :

المبحث الأول: مفهوم الجملة

المبحث الثاني: تعريف الاسم و علامته

المبحث الثالث: مفهوم الجملة الإسمية

المبحث الرابع: أركانها الأساسية (المبتدأ- الخبر)

أما الفصل الثاني: فتطرقنا فيه إلى تعريف المدونة و صاحبها. احتوى على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التعريف بالبصائر

المبحث الثاني: ابن باديس (حياته – مولده – تعليمه – شيوخه – وفاته)

المبحث الثالث: نصوص لابن باديس

و في الفصل الثالث: تطرقنا إلى مكملات الجملة الإسمية بالتفصيل بين الجانب النظري والتطبيقي في أربعة مباحث هي :

المبحث الأول: النعت

المبحث الثاني: النواسخ

المبحث الثالث: البدل

المبحث الرابع: التمييز و العطف

وفي ما يخص المنهج المتبع في البحث فإن طبيعة هذه الدراسة تفرض اختيار المنهج الوصفي . والمنهج الوصفي يسمح بالوقوف على الظواهر النحوية المدروسة في مقالات البصائر و التعرف على بنية الجملة وتحليلها و التعرف على مكوناتها .

و المادة العلمية للبحث كانت متعددة، و من بين المصادر و المراجع المعتمدة نذكر: " النحو الوافي " إبراهيم بركات ، محمد عبادة " الجملة العربية"، سيبويه في كتابه " الكتاب"، ابن جني "الخصائص"، و علي المكارم "الجملة الإسمية".

وقد واجه هذا العمل صعوبات منها:

- كثرة المادة العلمية كونه بحثا في النحو العربي ليس بالأمر الهين.
- المراجع واختلاف الأقوال والآراء وكثرتها فصعب اختيار الرأي الصائب .

وختاما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف أ.د عوني أحمد محمد على دعمه وتوجيهه لنا .

تواتي سارة

رابح منال

تيارت 2021/07/12

الفصل الأول:

الجملة الإسمية وأركانها الأساسية

المبحث الأول: مفهوم الجملة

المبحث الثاني: تعريف الاسم و علاماته

المبحث الثالث: مفهوم الجملة الإسمية

المبحث الرابع: أركانها الأساسية (المبتدأ – الخبر)

المبحث الأول: مفهوم الجملة

سيحاول هذا المدخل تحديد مفهوم الجملة عند القدامى وعند المحدثين والاختلافات في تقسيم الجملة مع التركيز على الجملة الإسمية دون غيرها.

1- تعريف الجملة:

أ- لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة ج، م، ل الجملة واحدة لجمل، و الجملة جماعة الشيء: "جمعة عن تفرقة و أجمل له الحساب كذلك، و الجملة جماعة كل شيء بكماله من الحساب و غيره، يقال: أجملت له الحساب و الكلام إذًا أرددته إلى الجملة".[1]

سيورد هنا تعريف الجملة عند سيبويه و المبرد و ابن هشام الأنصاري.

ب- اصطلاحا:

جاء القدامى و المحدثون بتعريفات عدة للجملة و لكن أيا من هذه التعريفات لم يكن جامعا مانعا، و هذا ما يؤكد لنا صعوبة تحديد هذا المصطلح و فيما يلي سيتضح ذلك:

أ- عند العرب القدامى:

1- عند سيبويه (ت 180هـ):

لم يرد مصطلح الجملة عند سيبويه و إنما تطرق إليها في باب المسند و المسند إليه حيث قال: " مما لا يغني واحد منهما عن الآخر و لا يجد المتكلم منه، فمن ذلك الاسم المبتدأ و المبني عليه. فلابد للفعل من اسم كما لم يكن للاسم الأول بعد من الآخر في الابتداء"[2].

فهو يرى أن الجملة تكونت من مسند ومسند إليه، فإذا كان المسند مبتدأ و المسند إليه خبرا فهي جملة إسمية وهذا الذي يهمنا نحن.

و يفهم من تعريف سيبويه حسب رياض يونس عبد السواد أن الجملة تتوفر على أقسام الكلام أي الاسم و الفعل و الحرف، و العامل النحوي و العلاقة الاسنادية المتمثلة بالمسند و المسند إليه الإسمي و الفعلي والبنية الدلالية القائمة على استقامة الشكل النحوي لفظا و معنى[3].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة "ج م ل"، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994، ص203.

[2] سيبويه، الكتاب، تح عبد السلام محمد هارون 23/1.

[3] ينظر، رياض يونس عبد السواد، الحد النحوي و تطبيقاته، ص 31-32.

2-عند المبرد(ت285هـ):

المبرد أول من استعمل مصطلح الجملة حيث قال: " هذا باب الفاعل وهو رفع، و ذلك قولك قام عبد الله و جلس زيد، و إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو و الفعل جملة يحسن عليها السكوت و تجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء، و الخبر إذا قلت قال الله تعالى فهو بمنزلة القائل الله"[1].

المبرد هنا ربط الجملة بالفائدة التي تؤديها و جعل الجملة إسنادا سواء أكانت فعلية أو إسمية فإن عناصرها المسند و المسند إليه.

3-عند ابن هشام الأنصاري (ت 761هـ):

حاول ابن هشام التفريق بين مصطلحي الكلام و الجملة على عكس ابن جني الذي رادف بينهما حيث يقول ابن جني أن " الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مقيد لمعناه هو الذي يسميه النحويون الجمل"[2].

أما ابن هشام فقد بين أن الكلام أخص من الجملة لا مرادفا لها حيث قال:" الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله ك: قام زيد و المبتدأ أو خبره ك: الأمم أفراد و ما كان بمنزلة أحدهما "[3].

و هنا أيضا لم يخرج ابن هشام عن كون الجملة إسنادا و إن أهم عناصرها المسند و المسند إليه.

ب- عند العرب المحدثين:

سيورد هنا تعريف عباس حسن، و مهدي المخزومي للجملة:

1- عند عباس حسن:

عباس حسن من النحويين المحدثين المعتدلين الداعين إلى تسيير النحو و هو يعرف الجملة كالآتي: "الكلام أو الجملة هو ما تركب من كلمتين أو أكثر و له معنى مستقل"[4].

[1] المبرد، المقتضب، تح محمد عبد الخالق عظيمة ¼.

[2] ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار 17/1.

[3] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح عبد اللطيف محمد الخطيب 7/5.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، 1/م1.

2- عند مهدي المخزومي:

يعرفها على أنها الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به صورة ذهنية، ثم هي الوسيلة التي تنتقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[1].

هذا التعريف يركز على إفادة الجملة، على أنها مجموعة من الأجزاء تمثلت في ذهن المتكلم و عن طريقتها ينقل المتكلم ما جال في ذهن السامع.

2- أقسام الجملة:

اختلف النحويون في تقسيم الجملة إلى إسمية و فعلية و ظرفية و شرطية، فقد قسمها ابن هشام إلى إسمية و فعلية و ظرفية، و قسمها الزمخشري إلى إسمية و فعلية و ظرفية و فيما يلي تفصيل ذلك:

- **الجملة الإسمية:** "هي التي صدرها اسم"[2].
- **الجملة الفعلية:** "وهي التي صدرها فعل"[3] .
- **الجملة الظرفية:** " وهي المصدرة بظرف أو مجرور "[4].
- **الجملة الشرطية:** و قد زادها الزمخشري (ت 392هـ) إلى أقسام الجملة حيث تطرق إلى أقسام الجملة في حديثه عن الخبر فقال: "و الجملة على أربعة أضرب فعلية و إسمية و شرطية وظرفية و ذلك: زيد ذهب أخوه، وعمر و أبوه منطلق[5].

وتنقسم الجمل أيضا إلى جمل كبرى و جمل صغرى حيث أن الكبرى هي الجمل الإسمية التي خبرها جملة.

[1] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، ص31.

[2] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح محمد علي النجار 13/5.

[3] م ، ن ، ج ن، ص. ن .

[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب. تح محمد علي النجار 13/5.

[5] الزمخشري المفصل، تح خالد اسماعيل علي حسان، ص 71.

المبحث الثاني: تعريف الاسم

1- تعريف الاسم:

أ- لغة:

سمة الشيء علامته، وهو بهذا الاعتبار يشمل الكلمات الثلاث، فإن كل منها علامة على معناه.

ب-اصطلاحا:

ما دل على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاث[1]، و جاء في قطر الندى وبل الصدى: فأما الاسم يعرف "بال" كالرجل و بالتنوين كرجلٌ، و كذلك يعرف بالاستناد إليه. تنحصر في الاسم معان كثيرة : كالدلالة على الفاعلية والمفعولية، كما يشتمل على الدلالة الزمانية و المكانية و الغاية. و بيان النوع و العددية و الحالية عند وقوع الحدث، و يفسر المبهمات، و يؤدي معنى الاستثناء والإسناد في الوقت الذي لا يؤدي فيه الفعل إلا معنى مزدوجا و هو: الدلالة على الحدث و الزمن ، وغالبا ما تكون الدلالة الزمانية له محددة بالسياق العام و ليس من مجرد لفظه.

المبحث الثالث: مفهوم الجملة الإسمية

- يرى النحاة أن الجملة الإسمية هي ما تصدرها اسم، وإن كان يمثل صدارتها فعل فهي فعلية، و اتخذوا هذه القاعدة معيارا للتصنيف، يقول ابن هشام الأنصاري "فالإسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم".[2] و يقول كذل ابن الأنباري: "فأما الجملة الإسمية فما كان الجزء الأول منها اسما، وأما الفعلية فما كان الجزء الأول منها فعلا"[3]. ثم يضيف ابن هشام تنبيها حيث يقول: "مرادنا بصدر الجملة المسند و المسند إليه فلا عبرة بما تقدم عليها من الحروف.
- أما جلال السيوطي فيرى أن الجملة الإسمية هي ما كان صدرها اسم، وبذلك يكون مراده بهذا القول هو ما أراده ابن هشام أنفًا، وبناء على ما سبق فالجملة الاسمية هي إسمان أسند أحدهما إلى الآخر فالمسند إليه هو المبتدأ و الحكم الذي قد أسند للمبتدأ هو خبره، وذلك نحو الأخلاق فضيلة، فالأخلاق: مسند إليه مبتدأ ، وفضيلة: المسند وهو الخبر، و تنقسم الجملة الإسمية إلى:

---

[1] جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بأبي هشام النحوي تص: محمد أبو فضل عاشور، دار احياء الثواب العربي (بيروت) ط 12، 1K (1422 k 2001) k2 .

[2] ابن هشام الأنصاري جمال الدين، المغني اللبيب، ص420.

[3] أبو بركات الأنباري. أسرار العربية، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، ص 73.

- **الجملة ذات الوجه:** وهي التي تتألف من جملتين متجانستين الصغرى إسمية أيضا: أي هي الجملة التي يكون خبرها جملة إسمية وذلك كقولهم: هو " الله ربي"، فالخبر في الجملة السابقة هو جملة " الله ربي" وهي جملة إسمية.
- **الجملة ذات الوجهين:** وهي التي تتكون من جملة إسمية الصدر وفعلية العجز، أي يكون خبرها جملة فعلية وذلك كقولهم: اليوم " يسلك الطريق"، فالخبر في الجملة السابقة هو جملة يسلك الطريق.

أ–خصائص الجملة الإسمية:

للجملة الإسمية خصائص هي التي تحدد تقسيميتها وهي كالتالي: [1]

- يمكن أن تكون بسيطة في حالتها العادية أو في حالتها المنسوخة.
- يمكن أن تكون مركبة في حالتها العادية أو في حالتها المنسوخة.
- تقبل التطابق عدديا و نوعيا. وهذا التطابق قد يكون عن طريق الروابط المختلفة كالضمير أو الإشارة أو تكرار اللفظ إذا كان المسند تركيبا إسناديا.
- وقوع خبرها جملة: تقع الجملة خبرًا سواء كانت إسمية أم فعلية لكن المهم هو الجملة الإسمية بما أنها موضوع بحثنا إذ يشترط في الجملة الواقعة خبر شروط:
  - ألا تكون للنداء أو متصدرة بلكن أو بل أو حتى.
  - أن تتضمن معنى المبتدأ.
  - أن تكون جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعنى.
  - أن تحتوي على اسم إشارة.
  - أن يتكرر لفظ المبتدأ.

[1] ينظر، علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص145، وينظر عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 139- 138.

المبحث الرابع: أركان الجملة الإسمية

كما هو معروف أن للجملة الإسمية ركنان أساسيان هما المبتدأ و الخبر، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، بمعنى إن وجدت جملة إسمية فلابد من لها من مبتدأ و خبر.[1] نعرفهم كما يلي:

أولا: المبتدأ

أ– تعريفه:

إن الكلام في لغة العرب عبارة عن جمل مفيدة قائمة بذاتها على اختلاف تركيبها[2]، ومن هذه الجمل الجملة الاسمية التي تمثل المبتدأ الركن الأول منها، و الخبر الركن الثاني، فالمبتدأ المسند إليه الذي لم يسبقه عامل[3]. و حكمه: يقول ابن جني:" إنه إنما وجب ذلك له من حيث كان مسندا إليه عاريا من العوامل اللفظية قبله فيه..."[4].

ومعنى هذا أن المبتدأ حكمه الرفع، لأنه لم يسبقه عامل، ومسألة رفع المبتدأ مسألة خلافية، فقيل مرفوع بالابتداء، وهو عامل معنوي، وهذا مذهب سيبويه[5]، وقيل ترافعا أي المبتدأ مرفوع بالخبر والخبر مرفوع بالمبتدأ.

ب– شروط المبتدأ:

هناك شرط أساسي وحيد لقيام المبتدأ:

- **الإسمية:** أن يكون اسما: " هو اسم لفظ أو كلمة تدل على معنى مقترن في نفسه غير مقترن بزمن و إنما في الشيء، فكل ما دل على شيء ما هو إلا اسم"، وينقسم بدوره إلى:[6]

1– الاسم الصريح: و ما تقدم ذكره في التعريف بالاسم، ويكون صالح الابتدائية سواء أدل على إنسان ، أو حيوان، أو جماد بكل أنواعه، وهناك ألفاظ محصورة وضعت في اللغة مجموعات تؤدي

---

[1] ينظر، عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص 130.

[2] ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن بشر، الخصائص: 82/1، تح عبد الحميد هنادوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ ، 2001م.

[3] الغلاييني، مصطفي، جامع الدروس، 82/1، ضبطه، عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423 هـ، 2002م.

[4] ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن بشر، الخصائص: 220/1، تح عبد الحميد هنادوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ ، 2001م.

[5] ينظر، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب: 23/1-24، تح عبد السلام محمد هارون، الشركة الدولية للطباعة، مدينة 2 أكتوبر ط5، 2009م.

[6] ابراهيم بركات ابراهيم، النحو العربي، ج1، ص 24-26.

معنى دلالات إسمية هي نحو: أسماء الاستفهام، أسماء الشرط، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، الظروف[1].

2- المؤول بالاسم الصريح: هي أسماء صالحة للابتدائية تبنى عن المصدر المؤول من الحروف المصدرية و معمولها في ست حروف (أن . إن . كي . ما . لو . همزة التنويه) وهذه العملية تسمى بالسبك أي أن يسبك الاسم أو الفعل مع الحرف المصدري ليشغل اسما يؤول بحسب العامل الذي قبله و يكون في الجملة الإسمية مبتدأ.

ج- أحكام المبتدأ:

حق المبتدأ أن يكون مرفوعا دائما و من ثم إذا جاء غير مرفوع لفظا بسبب دخول حرف الجر الزائد أو شبهه وجب أن يكون مرفوعا محلا[2].

أولا: الإسمية : لا يكون المبتدأ فعلا ولا حرفا .

ثانيا: الرفع : حق رفع المبتدأ أن يكون مرفوعا دائما ومن ثم إذا جاء غير مرفوع لفظا بسبب دخول حرف جر زائدة وجب أن يكون مرفوعا محلا وقد اختلف النحويون في عامل الرفع فيه، ويمكن أن نميز في المجال تجاهان اساسيان في تراث النحو .

الاتجاه الأول :وهو البصريون يرى أن عامل الرفع في المبتدأ معنوي وهو الابتداء وقد اختلفوا في تحديد معناه ،منهم من يرى أنه " تعري من العوامل اللفظية "وقدرة هذا التفسير بأن التعري لا يصلح أن يكون سببا ، ذلك أن عوامل تواجب عملا والعدم لا يوجب عملا إّ لا بد للموجب والموجب من الاختصاص، يوجب ذلك ونسبة العدم الأشياء ظلما نسبة واحدة منهم من يفسر نسبة واحدة ومنهم من يفسر الابتداء أنه ما في نفس المتكلم ، يعني من الاخبار عنه لا من الاسم لما كان لابد له من حديث يحدث عنه

الاتجاه الثاني الكوفيين : يرفض أن يكون عامل الرفع في المبتدأ والابتداء، إذ الابتداء لا يخلو أن يكون شيئا من كلام العرب عند إظهار، أو غير شيء فإن كان فلا بد أن يكون اسما أو فعلا أو أداة من حروف المعاني، فإن كان اسما فينبغي أن يكون قبله اسما يرفعه وكذلك ما قبله إلى ما لا غاية له، وذلك محال[3] .

---

[1] نفسه، ص27.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص 31.

[3] المرجع السابق ، ص33-32

وإذا كان فعلا فينبغي أن يقول زيد قائما ، كما يقال: ((حضر زيد قائلا)) وإن كان أداة من الأدوات التي لا ترفع الأسماء على هذا الحد، وإن كان غير شيء فالاسم لا يعرفه إلا الرافع موجود غير معدوم ومتى كان غير هذه الأقسام الثلاثة التي قدمناها فهو معدوم غير معروف، وقد رد البصريون بدورهم لهذا الاتجاه محاولين تأكيد كون العامل بالمبتدأ معنويا لا لفظيا، وإن الحق أن هذا الخلاف كله كما قال الأشموني تعليقا عليه : لفظي ولا تترتب عليه فائدة ، وهو نتيجة ضرورية لنظرية العامل التي تفترض تلازم الأطراف الثلاثة في كل حركة إعرابية ظاهرة أو مقدرة: العامل الذي يحدثها والمعمول الذي يحملها والأثر الاعرابي الظاهر والمقدر.

حكم ابتداء المبتدأ بالنكرة:

الأصل في المبتدأ أن يأتي معرفة ولا يكون نكرة إلا لمسوغ و المسوغ هو الذي يسمح للمبتدأ أن يكون نكرة بلا حرج[1]. لذا جاء بالنكرة إذا كانت مختصة أو مخصصة إذا كانت محددا و كانت شاملة و كلها يكون فيها معني المعلومية لتكون قريبة من المعرفة و مفيدة، ويمكن حصر مواضع جواز الابتداء في المواضع التالية:

1-أن يكون موصوفة لفظا، نحو قوله تعالى: " **و أجل مسمى عنده**" (الأنعام، الآية 01).

2- أن يكون خبرها ظرفا أو جارا و مجرور معلوما عليها، نحو قوله تعالى: " **و فوق كل ذي علم عليم**" (سورة يوسف، الآية 76).

3- أن يكون مبهمة كأسماء الشرط و الاستفهام وما التعجبية و كم الخبرية.

4- أن يكون مفيد للدعاء، نحو قوله تعالى: " **ويل للمطففين** " (سورة المطففين الآية 01).

5- أن تقع في أول الجملة حال.

6- أن تقع نكرة بعد لولا.

7- أن يقصد بالنكرة عموم الشمول، نحو قوله تعالى: " كل نفس ذائقة الموت" (سورة آل عمران الآية 85).

8- أن يكون النكرة مصغرة.

9- أن يكون مراد بها الحقيقة من حيث.

[1] ابراهيم قلاتي، قصة الإعراب في النحو والصرف، دار الهدى، 2012، ص23.

د- حذف المبتدأ جوازا:

الأصل في المبتدأ أن يذكر في الكلام، لأنه عمدة يمثل ركنا أساسيا من ركني الجملة، ولكن يجوز حذفه جوازا إذا دل عليه دليل[1].

أي من عمل صالحا فعمله لنفسه، ومن أساء فإساءته عليها، و يقال: (كيف سعيد)، فيقال في الجواب: (مجتهد) أي : هو مجتهد.

هـ- حذف المبتدأ وجوبا:

يحذف المبتدأ وجوبا في أربعة مواضع:[2]

1- إن وقع المبتدأ في سياق النعت المقطوع في المدح، نحو: (مررت بزيد الكريم) أي هو الكريم)، أو الذم، نحو : (سلمت على زيد اللئيم) أي هو اللئيم، أ, الترحم، نحو: (مررت بزيد المسكين) أي هو المسكين[3].

2- إذا كان الخبر مخصوص (نعْمَ) و (بئْسَ) في أسلوبي: المدح و الذم، نحو (نعم الرجل زيد)، و (بئس الرجل عمرو)، فزيد و عمرو: خبران لمبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير (هو زيد) أي الممدوح زيد، و (هو عمرو) أي المذموم عمرو.[4]

3- إذا كان الخبر نصا صريحا في القسم، نحو: (في ذمتي لأفعلن)، فشبه الجملة (في ذمتي) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف و جوبا تقديره (في ذمتي يمين).

4- إذا كان الخبر مصدرا نائبا مناب الفعل، نحو: (صبرٌ جميلٌ)، و التقدير (صبري صبر جميل) فـ (صبري) مبتدأ محذوف وجوبا، و (صبرٌ جميلٌ) خبره.[5]

و نخلص إلى أن المبتدأ يحذف في كلام العرب ميلاً إلى الإيجاز، عند وجود ما يدل على المحذوف من قرينة لفظية أو معنوية، كقولهم: (الهلال و الله) والتقدير أي هذا الهلال و الله.

---

[1] ينظر، شرح ابن عقيل: 227/1.

[2] ينظر، حسن عباس، النحو الوافي، منشورات ناصر خسرو: 463/1، طهران، الطبعة السابعة.

[3] ينظر الأزهري، شرح التصريح: 221/1.

[4] ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل: 238/1.

[5] ينظر الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1423 هـ، 2002م.

و يكثر حذف المبتدأ في جواب القسم، كقوله تعالى: (وما أدراك ما هي نار حامية)[1]، و (و أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود)[2]، وكما يقع الحذف بعد فاء الشرط، كقوله تعالى: (فإن لم يصبها وابل فطلٌ)[3]، أي فمطر خفيف يصيبها. وتكثر المواضع التي حذف فيها المبتدأ في جواب الشرط في القرآن الكريم.

و– ظاهرة التقديم والتأخير – تقديم المبتدأ على الخبر وجوبا و جوازا– :

الأصل عند النحاة تقديم المبتدأ و تأخير الخبر "لأن المبتدأ محكوم عليه فحقه التقديم ليتحقق تعليقه فيكون حق الخبر التأخير لأنه محكوم به" فالأصل تأخير الخبر ويجوز تقديمه إذا من اللبس[4] فيقول عبد القادر الجرجاني: " اعلم أن مرتبة الخبر أن يكون بعد المبتدأ ، لأنه إذا لم يعلم ما يخبر عنه لم يستفد من الخبر شيء، ويجوز كتقديم على المبتدأ و تكون النية به التأخير، و تقول: "منطلق زيد" " فضربته عمرو"، فيكون ضربته و منطلق مقدمين في اللفظ مؤخرين في النية[5]، ويرى النحاة أن الترتيب بين المبتدأ والخبر له ثلاثة أقسام:

- قسم يجب فيه التزام الأصل: فيتقدم المبتدأ ويؤخر الخبر.
- قسم يجب فيه مخالفة الأصل، فيتقدم الخبر و يؤخر المبتدأ.
- قسم يجوز فيه تقديم الخبر أو تأخيره، و تأخير المبتدأ و تأخيره.

و قد اختلف النحاة في تقديم الخبر على المبتدأ فذهب البصريون إلى جوازه و ذهب الكوفيون إلى عدم جوازه، واحتجوا بقولهم: " إنما لا يجوز، لأنه يؤدي إلى تقديم ضمير الاسم على ظاهرة، ولا خلاف إن رتبه ضمير الاسم أن يكون بعد ظاهر[6]. ورد البصريون بحجتهم بقولهم: " إذا كان مقدما في اللفظ إلا أنه متأخر في التقدير[7].

و الأرجح ما ذهب إليه البصريون فيجوز أن يقدم الخبر على المبتدأ سواء أكان الخبر مفردا أو جملة، و قد جاء ذلك في كلام العرب و أشعارها و جاز تقديمه لكثرة استعماله[8]. يقول سيبويه عن

[1] سورة القارعة الآية 10-11

[2] سورة الواقعة، الآية:27-28.

[3] سورة البقرة، الآية: 265.

[4] عبد القاهر الميدمري، نظرات في التراث اللغوي العربي، دار الغرب الاسلامي، ص 48-46-45.

[5] الامام بهاء الدين ابن عقيل، كتاب التسهيل لابن مالك المساعد في تسهيل الفوائد، تح محمد تأمل بركات، دار المدني للنشر، جدة، 1 / 220.

[6] المقصد، ص 1/ 2003.

[7] ابن يعيش، شرح المفصل، ص1/ 92-93.

[8] الاتصاف في مسائل الخلاف، ص 1/68-69.

هذا التقديم: "و زعم الخليل رحمه إليه أن يستقبح أن تقول: قائم زيد وذلك إذا لم تجعل قائما مقدما مبينا على المبتدأ، كما تؤثر و تقدم فتقول: ضرب زيد عمر، و عمر على الضرب مرتفع، وكان الحد أن يكون مقدما و ذلك قوله: تميمي أنا و مشنوء من يشنؤك، ورجل عبد الله وخر منفقتك[1].

- **تقديم الخبر على المبتدأ وجوبا:**

أ- الخبر مقدم بشبه جملة أو مبتدأ مؤخر نكرة:

قد يتقدم نحو في الدار زيد، و على التمر مثلها زبدا، وإنما وجب في ذلك تقديمه لأن تأخيره في المثال يقتضي قياس الخبر بالصفة، فإن طلب النكرة الوصف لتخصيص به طلب، فالتزم تقديمه دفعا لهذا التوهم، و في الثاني عود الضمير على متأخر لفظا و رتبته[2] وفي مثال آخر يقول الفرزدق:

فالله أرض قد اجنت يمتيه و كان بما ينكى العد و المراجم[3]

(الله) في البيت، خبر مقدم، (شبه جملة)، من جار وجرور ورد المبتدأ مؤخر واجب تقديم الخبر على المبتدأ في هذه الحالة لأنها نكرة غير مخصصة، والخبر شبه الجملة، أما إذا خصصت النكرة فيجوز النحاة تقديم الخبر عليه، ومنه يقول الشاعر:

له راحة بيضاء يندى بناناها قليل إذا اعتل البخيل اعتلالها[4]

فالخبر شبه جملة (له) مقدم (و راحته) مبتدأ مؤخر، و النكرة (راحة) مذهمة لأنها موصوفة بـ (البيضاء)، ويجوز تقديم الخبر عليها فنقول: (راحة بيضاء له).

ب- الخبر شبه جملة جار ومجرور متقدما و المبتدأ معرفة مؤخر جوازا:

يقول الفرزدق في ديوان:

لنا قمر السماء على الثريا و نحن الأكثرون حصي رغابا[5]

(لنا) في البيت الأول خبر مقدم من جار ومجرور، و (قمر) مبتدأ مؤخر، و في مثال آخر يقول:

لها هزم وسط البيوت كأنه منها يكفك الريش و التمر[6]

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 92/1.

[2] جمال الدين ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت (لبنان) ط1، ص162.

[3] المرجع نفسه، ص 284/2.

[4] ديوان الفرزدق، ص 168/1.

[5] المرجع نفسه، ص 168/1.

[6] المرجع نفسه، ص 315/1.

الخبر هنا (لها) شبه جملة جار و مجرور، و (هزم) مبتدأ مؤخر معرفة بالإضافة، أي بإضافة (هزم) إلى ظرف مكان (وسط)، وقد جوز النحاة تقديم الخبر في هذا النمط.

ثانيا: الخبر و أنواعه

1- تعريف الخبر:

هو الركن الثاني المشكل لبنية الجملة الإسمية و يمثل الطرف الإسنادي المكمل للجملة، المقابل للمبتدأ فيها: "والخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة مع المبتدأ"[1].

الخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدأ وهو المعنى المراد الاخبار به، و لذا فإن التصديق و التكذيب للمعني يقعان في معنى الخبر.[2]

2- حكمه:

وجب رفعه باستثناء دخول النواسخ عليه من أخوات كان فحكمه النصب.

3- العامل في الخبر:

أما العامل في رفعه فهو المبتدأ، فالمبتدأ يرفع بالخبر و الخبر يرفع بالمبتدأ[3].

4- التذكير:

الأصل في الخبر أن يكون نكرة، لأن المبتدأ معرفة يحتاج إلى وصف و تعيين، لذلك وجب الاخبار عنه، إذ أن النكرة هي التي تقسم بعدم التعيين لكون مدلولها مفردا شائعا في نطاق حسنه[4].

5- أنواع الخبر:

1- الخبر المفرد: يتمثل الخبر المفرد في كونه الاسم الذي يطابق المبتدأ في الإفراد، والتثنية و الجمع بأنواعه، كما يشمل هذا التطابق التذكير و التأنيث، ويمكن القول أن الخبر المفرد هو ما لم يكن جملة أو شبه جملة[5].

و هذه بعض الأمثلة من مقالات البصائر لعبد الحميد ابن باديس، مثلا: هما زوجان متلازمان، فالضمير المنفصل هما هو المبتدأ و الخبر زوجان.

---

[1] مبارك مبارك، قواعد اللغة العربية، ط3، دار الكتاب العالي، بيروت، لبنان، 1992، ص143.

[2] ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص63.

[3] نفسه ، ص42.

[4] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية، ص40.

[5] سليمان محمد قنديل، أحمد عبد المنعم يوسف، معا لدراسة قواعد النحو والصرف، مصر، دار النهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، ص 170 بتصرف.

و نحو قوله كذلك: (هذا النص)، فهنا الخبر مفرد النص، وكذلك نحو قوله: (الحرية جميلة) جاء هنا الخبر في كلمة: جميلة.[1]

2- الخبر جملة:

هو أن يكون الخبر الذي يراد به الاخبار عن المبتدأ على هيئة جملة على اختلاف نوعيها (الفعلية والإسمية)، وقد ترد الجملة على نحو مشابه لمعنى المبتدأ، و حينها لا حاجة لاستخدام رابط يربطها مع المبتدأ، يتم استخدام عدة روابط وهي:[2]

- الضمير: يعد هذا الرابط الأصل في الروابط جميعها، مثل الجزائري شعبه مسلم.
- أسلوب الإشارة: يتم استخدام أدوات الإشارة بعد المبتدأ للدلالة عليه، نحو: (الجزائريون أولئك الأبطال)[3].
- تكرار المبتدأ لفظيا: أن يتم إعادة ذكر المبتدأ بذات اللفظة التي ذكر فيها بداية مثل: قوله تعالى: "القارعة ما القارعة "[4]

- شبه الجملة: هو الخبر الذي يكون على صورة جار و مجرور أو (ظرف)، و حتى يتحقق وقوعهما كخبر في الجملة الإسمية يجب عليهما أن يكونا تامين و هذا يعني القدرة على فهم المتعلق المحذوف من الجملة كما تكون الجملة الإسمية الظرفية على شكلين ظرف زمان، وظرف مكان، فيها ما ذكر فيه اسم معين، أما ظرف الزمان ما ذكر فيه اسم المعنى، و لا يؤخذ بالظرف على أنه الخبر إلا بعد أن يكون ذا فائدة ويجب الإشارة إلى أنه وجب ذكر المتعلق في الجملة إذا لم تقترن بما يوضحها مثل جملة (الحرية أمام أعيننا) و مع إضافة المتعلق للتوضيح تصبح (الحرية ظاهرة أمام أعيننا)، الجدير بالذكر أن علماء النحو اختلفوا في كون المتعلق اسما، مثل: (موجود أو مستقر أو كائن). أو أن يكون جملة فعلية.

[1] مقالات البصائر لعبد الحميد ابن باديس.

[2] خادل بن سعود البلهيد (2009)، إيضاح مسائل العربية على متن الأجرومية، ص 58 بتصرف.

[3] آثار ابن باديس.

[4] سورة القارعة الآية 1-2.

لكن هناك فئة من العلماء الذين أجازوا العمل بها كما أن هذا التعلق يكون في حالتين، ويكون الخبر كذلك شبه جملة جار ومجرور في قوله: (المتدين بالإسلام)[1]، فالجملة الواقعة خبر هي شبه جملة جار ومجرور[2].

و الآن نأتي إلى المتعلق الذي يكون في حالتين:

- المتعلق العام: جملة الاستعمار في البلاد في هذه الجملة يكون تقدير الجملة الاستعمار يستقر أو مستقر أو ما شابه المعنى.
- المتعلق الخاص: هو المتعلق الذي يتم الاستدلال بالقرينة مثل: "والأنثى بالأنثى"[3] فيكون القصد هنا أن الأنثى تقتل بالأنثى.

- **أمثلة عن ذلك في نصوص عبد الحميد بن باديس:**

نجد في الموضوع الأول ذكر العديد من الأمثلة التي تحتوي على المبتدأ أو الخبر. كقول الشيخ في نصه: "هذه الحقائق التي ذكرناها"، فهنا المبتدأ جاء اسم إشارة و نقول : هذه : اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع مبتدأ لأنه كما هو معروف أن أسماء الإشارة تعرب حسب موقعها في الجملة و ما دام اسم الإشارة في البداية فنقول عليها مبتدأ و خبرها الحقائق.

و كذلك نحو: "هذا دليل الخلقة"، نفس الشيء بالنسبة للمثال السابق، هذا مبتدأ و خبرها دليل.

و في المثال الآتي: المرأة (خلقت لحفظ النسل)، فهنا المبتدأ هو المرأة أما خبرها فجاء جملة و نقول عليه جملة فعلية في محل رفع خبر.

كما ورد في الموضوع التالي: الجزائرية (بدينها و لغتها)، فالمبتدأ هنا الجزائرية وشبه الجملة الواقعة جار ومجرور في محل رفع خبر.[4]

أنتم تفكرون في تعليم المرأة فلمن تعلمونها؟

أنتم ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ، جاء المبتدأ على صيغة ضمير.

و الخبر جملة فعلية (تفكرون في تعليم المرأة).نقول جملة فعلية في محل رفع خبر.

---

[1] د. محمد أسعد النادري (1997)، نحو اللغة العربي (كتاب في قواعد النحو والصرف مفصلة موثقة مؤكدة بالشواهد)، الطبعة 02، بيروت، مكتبة العصرية للطباعة والنشر، ص526-525-324 بتصرف.

[2] آثار ابن باديس.

[3] سورة البقرة، الآية 178.

[4] آثار عبد الحميد ابن باديس

نحو قوله تعالى: " الرجال قوامون على النساء".

- السيادة حظ العاملين".
- "المتدين بالإسلام".
- "الإسلام عقائد و أعمال".
- " العبادة فضل الله تعالى".
- الجزائري رجل مسلم".
- "الله حكم عدل".
- قال الله تعالى: ث و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة".
- الأحكام شرعية وهي التي فيها بيان ما شرعه (خلقه مما فيه انتظام أمره)"[1].

[1] آثار عبد الحميد ابن باديس.

الفصل الثاني: المدونة وصاحبها

المبحث الأول: التعريف بالبصائر.

المبحث الثاني: ابن باديس (حياته، مولده، تعليمه، شيوخه، وفاته).

المبحث الثالث: نصوص لابن باديس.

المبحث الأول: التعريف بالبصائر

1- التعريف السيميائي للبصائر:

هي صحيفة وطنية محلية شعبية محافظة ذات توزيع ضخم، تتكون من مجموعة طيات لعدد من الصفحات ذات الحجم المتوسط، نجد في الجهة العليا من الصحيفة عدد السنوات وثمن النسخة المقدر بـ 50 سنتيما. احتوت الجهة اليمنى على تفاصيل المراسلات باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها "الطيب العقبي" و صاحب الامتياز " الشيخ محمد خير الدين"، وفي الجهة اليسرى نجد مجموعة من الاشتراكات السنوية للجريدة، أما العنوان نجده تمركز الصحيفة في الجهة العليا مكتوب بخط كوفي سميك "البصائر"، نجد أسفله مباشرة عنوان آخر ثانوي " لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يأتي بعده تاريخ النشر و بجانبه عدد المرات التي صدرت فيها الصحيفة، مرة كل أسبوع.

كتبت جريدة البصائر بخط رفيع جدا متقطع بسبب الطباعة أو المطبعة المتخصصة في طبع الكلمات و الوثائق المختلفة.

2- جريدة البصائر:

زعم العلماء بنشر دعوتهم الاصلاحية بمختلف الطرق و الوسائل، إذ اعتمدوا طريقة ذكية متحضرة لحصر العدو فكريا، تضمنت صحف و جرائد و مقالات توعوية دينية هدفها إرشاد الناس و توعيتهم و فك العقائد الخاطئة للدين الإسلامي، فكانت جريدة البصائر هي الصوت الأعلى لجذب استماع المفكرين و المثقفين من الشعب.

3- التعريف بجريدة البصائر:

هي كما عرفها –الزواوي- بقوله : ((مرحبا بالبصائر بنور العلم الصحيح و الدين القويم و تنشر الفضيلة الاسلامية فيتجدد التحلي بها و تحيي ما غرسه الاسلام في النفوس، أولا من عقائد طاهرة و عزائم قوية و أخلاق إسلامية و آداب نبوية...[1])).

[1] البصائر، في 1 شوال 13، ص 3، عمود 2.

4- محتويات البصائر:

عالجت البصائر مواضيع مختلفة خصص كل موضوع باب يطرحها، أما أهم أركان الجريدة هي:[1]

1- المقال الافتتاحي: لم تخل الجريدة طول صدورها، وكان يتميز بالطول، ففي أغلب الأحيان يتجاوز الصفحة الأولى إلى الصفحة الثانية ومن أشهر كتابه: " الشيخ محمد بشير الابراهيمي"، و بعد مغادرته الوطن و استقراره في المشرق العربي تولاه شيخان أحمد توفيق المدني، والعربي التبسي رئيس الجمعية في تلك الفترة، إضافة إلى بعزيز بوبكر " ومحمد خير الدين"، ويندرج تحت المقال الافتتاحي نوعان:[2]

- الخطاب الافتتاحي: يقدم معلومات.
- المقال الافتتاحي: يعالج قضية.

2- منبر سياسة العالمية: كان يكتبه " أحمد توفيق المدني" باسم مستعار، هو أبي محمد حيث كان يعالج أخبارا متفرقة من العالم مع تعليق وجيز عليها مركزا على كبريات الدولة فقد كان يواكب مختلف الأحداث كالحرب ظل متواصلا في آخر عدد منها[3].

3- المشرق في صحف الغرب: ظهر هذا الركن في بداية العدد الـ 13، و فيه نجد مقالا بعنوان: الحالة السياسية و الدينية بالبلاد التركية " جاء فيه: لقد دامت الحالة السياسية التركية سنوات عدة وهي تسير على وتيرة واحدة لا تاريخ لها[4].

4- صفحة الشعر: و تظهر أحيانا في شكل نفحات من الشعر الحديث و ممن كانوا ينشرون فيها و منهم: جلول البدوي، الربيع أبو شامة، احمد سحنون، عبد الكريم العقون[5].

5- بريد البصائر: ظهر هذا الركن في السنة الثانية، وهو يتناول إسهامات المعلمين في المدارس وحفلاتها و لقاءات أعضاء الجمعية و الشعب[6].

---

[1] أبو بكر الصديق حميدي، ص 38.

[2] حميدي أبو بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالعالم العربي 1947-1956، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، ص 35.

[3] المرجع السابق، ص35.

[4] المرجع السابق، ص 35.

[5] ينظر لأبو بكر الصديق الحميدي، المرجع السابق، ص 30.

[6] سعيد عادل بهداس ، دور الجريدة البصائر في القلم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين 1947-1956، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، 2007/2006، ص 142.

6- صفحة القراء: ركن بريد اختص بنقل أفراح القراء وأثرا بهم.

7- الشمال الإفريقي: نجد هذا الركن بداية من العدد الخامس و الثمانين.

8- أخبار الشعب: اتخذ هذا الركن الصفحة الأخيرة موثقا له. يتناول أنباء عن شعب الجمعية ومختلف أنشطتها الإصلاحية و التربوية[1].

9- منبر الوعظ والإرشاد: وهو عمود الظهر في السنة الخامسة، كان لكاتبه الشيخ احمد سحنون ويتناول من خلاله قضايا دينية و أمورا أخلاقية، و قد طرح مقالا بعنوان أمجاد الإسلام قائلا: يتعظ بهذا من لا يرى النور يشع إلا من الغرب، ويعمى عن مشرق النور الحقيقي وهو الشرق. ليحول المفتونون من أبناء الاسلام بالمدينة الغربية أنظارهم صوب المشرق مطلع الشمس، فإن ما بهرهم من بريق في بلاد الغرب لم يكن إلا أشعة هزيلة انبعثت من مشرق النور و منبع الحضارات و هو المشرق يوم أن كان الشرق أستاذ الغرب[2].

5- أهداف جريدة البصائر:

تنوعت مواضيع جريدة البشائر، ولم تستثن الغوص في الميدان السياسي فاصلة في السلسلة الثانية، وهذا يعود إلى المعطيات الجديدة التي أفرزتها الحرب العالمية الثانية[3].

ورغم خطورة رد فعل فرنسا إزاءها، كم تتقدم الكتابات فيها عن المسائل التي يعانيها الشعب الجزائري في أرضه[4]، فقد سعت البصائر إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها: مواجهة السياسة الجائرة ، وفضح مخططاتها التي سلطتها على الشعب الجزائري، وبعلته بعيش و يتخبط في جحيم بدءا بقانون الأهالي، ووصولا إلى سلب الجزائريين ممتلكاتهم و إعطائهم للمعمرين المستوطنين، إلى جانب سياسة الأرض المحروقة، و تشريد الأهالي و الاستيلاء على العقارات، والأوقاف، والمؤسسات الدينية[5].

كما كان للصحيفة نصيب وفير في مقاومة و محاربة قضية التجنيس الذي صدر في 14 جوان 1865، والذي أخذ بأسباب الحضارة الأوربية، و نبذ التعصب الديني، والأهالي المتفرنسين الذين

[1] أخبار الشعب، البصائر، ج 203، س6، 06 أكتوبر 1952، ص07.

[2] احمد سحنون، أمجاد الإسلام، البصائر، ع 256، 29 جانفي 1954، ص02.

[3] أبو بكر الصديق حميدي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها بالعالم 1947-1956، دار القلم الجزائر، ص 28-29.

[4] محمد ناصر، المقالة الصحفية 1903-1990، ج52، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص 135.

[5] محمد علي دبوز، أعلام الاصلاح في الجزائر، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1978، ص5.

اندفعوا يباركون برنامج التجنيس[1]، وهذا ما بينه الشيخ الطيب العقبي، حيث كتب مقالا في جريدة البصائر تحت عنوان "كلمتي الصريحة في التجنيس و المتجنسين" يقول فيه: " التجنيس معناه معروف في إفريقيا حرام، والإقدام عليه غير جائز، وجه من الوجوه، ومن استحل استبدال حكم واحد من أوضاع البشر، وقوانينهم بحكم من غير أحكام الشرع الإسلامي فهو كافر مرتد عن دينه بإجماع المسلمين[2].

6- رواد البصائر:

ساهم في إعداد جريدة البصائر عدة شخصيات ذات وزن ثقافي، وفكري كبير نذكر أهمهم و أبرزهم:

- الشيخ العلامة عبد الحميد بن باديس.
- الشيخ الطيب العقبي.
- الشيخ المبارك الميلي.
- الشيخ محمد البشير الإبراهيمي.
- الشيخ العربي التبسي.
- الشيخ محمد خير الدين.

كان رجال الجرائد الجزائرية بمثابة المصابيح التي تنير طريق الجاهلين إذ اقتحموا الصعاب في سبيل تأدية واجب الوطن، وهكذا أطلعوا الرأي العام المحلي، و العالمي عن فضائح المستعمر و نشر الوعي لدى المجتمع الجزائري [3].

[1] محمد ناصر، المرجع نفسه، ص 50.

[2] الطيب الوفي ، البصائر، العدد 77، السلسلة 1، 30 جويلية 1937، ص1.

[3] الدور التوعوي لجريدة البصائر ح ع م 1955-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015-2016، ص 14.

المبحث الثاني: ابن باديس حياته، مولده، تعليمه، شيوخه.

1- مولده و نشأته:

ولد الشيخ عبد الحميد ابن باديس في الأسبوع الثاني من شهر ربيع الثاني 1307 هـ الموافق لـ 4 ديسمبر 1889م بعاصمة الشرق الجزائري ولاية قسنطينة[1].

نشأ ابن باديس في صباه و شبابه، كما ينشأ عادة أبناء الأسر الشريفة ذوات المجد و الدين إذ استنشق ثقافة و قيم و تراث أمته و أجداده و أسرته منذ صباه، فتلقى تعليمه الأول على يد والده الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة في البيت رافضا بذلك إلحاقه كغيره من أقرانه المحظوظين بالدراسة في المدارس الفرنسية الاستعمارية[2]. أما عن التأثير الأسري و الاجتماعي و هما الوسط الأول الذي نشأ فيه ابن باديس و ترعرع حيث تكونت فيه معالم و ملامح شخصية المعلم، فبالنظر إلى طبيعة و مستوى أسرته نجدها واحدة من الأسر القسنطينية القليلة التي لها امتداد تاريخي عريق في المجد و العلم و تخريج العلماء الذين تركوا بصماتهم واضحة في تاريخ قسنطينة.

و ما امتازت هذه الاسرة بمستوى معيشي راق بالنظر إلى الظروف العصيبة التي تركت قطاعا كبيرا من أسر تعيش فقرا مدقعا تنعدم فيه الشروط و متطلبات الحياة الضرورية، من عيش و كساء و مأوى و صحة فقد كانت أسرة برجوازية ثرية، توفر لأفرادها جميع متطلبات الحياة في تلك الفترة مما يجعلهم يعيشون حياة مختلفة عن حياة الآخرين من أبناء قسنطينة و أبناء الشرق عامة[3].

2- اسمه ونسبه:

هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس، أمه السيدة زهيرة بنت محمد عبد الجليل بن جلول، من عائلة اشتهرت بالتدين و الإقبال على العلم[4]، ينحدر من عائلة فاضلة عريقة في النسب و معروفة في الجزائر و المغرب العربي، تنتمي إلى الطريقة القادرية، اشتهرت بالرسوخ في العلم والنفوذ في السلطة و الثراء العريفي نبغ منها شخصيات تاريخية كالمعز لدين الله بن باديس أشهر ملوك الدولة الصنهاجية الذي حكم إفريقيا و المغرب الأوسط ردحا من الزمن، وحارب فيها الشيعة الرافضة.

---

[1] عبد الكريم بوضياف، رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889-1965، المرجع السابق.

[2] عبد الرشيد زروقة ، جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1919-1940، ط1، بيروت، دار الشهاب، 1999م، ص76.

[3] المرجع السابق، ص 83.

[4] عبد الكريم بوضياف، رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889-1969، الجزائر، دار الهدى، ط 2007، ص 18.

كما نبغ منها شخصيات شغلت مناصب عليا في الحكومة الفرنسية مثل عمه احميدة بن باديس، ووالده مصطفى بن مكي الذي كان يتولى عدة مناصب سياسية عليا عضو بالمجلس الجزائري الأعلى و المجلس العمالي بقسنطينة[1]، مما جعله في مأمن من المضايقات الإدارية. أما من الناحية العلمية فنجد كلا من أبي حميدة العباسي و مكي بن باديس اللذان عملا في القضاء و يحدثنا زميله محمد البشير الإبراهيمي عن نسبه المتأصل فيقول: وبيت بن باديس في قسنطينة بيت عريق في السؤدد والعلم. ينتهي نسبه في سلسلة كالعمود الصبح إلى الفر.

3- شيوخه و تلاميذه:

لقد هدف الأب أيضا من هذا الصنيع مع ابنه إضافة إلى ما سبق حرصه على صناعة و صيانة شخصيته على مرأى و مسمع منه حتى يخرجه عالما مكينا في العلم عامة.

و قد خاطبه مرة منبها إياه و لافتا انتباهه إلى الأمل الكبير الذي يعقده عليه مستقبلا قائلا له: يا عبد الحميد أنا أكفيك أمر الدنيا أنفق عليك و أقوم بكل أمورك ما طلبت شيئا إلا لبت طلبك كلمح البصر، فاكفني أمر الآخرة عن الولد الصالح الذي ألقى به وجه له.[2]

وعلى أساس هذا المقصد ألحق الأب ابنه الكتاب، ليحفظ القرآن الكريم فيما جرت العادة آنذاك، فحفظ القرآن الكريم على الشيخ محمد المنا (المداني) و أتم حفظه في السنة الثالثة عشر من عمره سنة 1903[3]. ونظرا لما اتصف به الامام من أخلاق زكية و نباهة وفطانة وجوده حفظ و حسن الترتيل للقرآن الكريم مما استدعى انتباه وشدة إعجاب معلمه وأستاذه به، فقدمه ليقم المصلين بالجامع الكبير في صلاه التراويح وذلك مدة ثلاث سنوات متوالية، رغم صغر سنه الذي لم يتعد الثانية عشر[4].

يعود الفضل في هذا إلى مجموعة من الأساتذة و الشيوخ الذين ساهموا و شجعوا هذه الشخصية الفذة ويمكن تقسيم هؤلاء إلى قسمين:

---

[1] رابح تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح في الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، 2001، ص154.

[2] بسام العسلي، عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية، ص 95.

[3] عمار طالبي، ابن باديس حياته و آثاره، ج1، ص74.

[4] عبد الرشيد زروقة، جهاد عبد الحميد بن باديس ضج الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1940 المرجع السابق، ص 80.

- **القسم الأول:**

الشيخ ابن عاشور الذي يصفه ابن باديس بأنه ثاني الرجلتين[1] الذين يشار إليهما بالرسوخ في العلم، والتحقيق في النظر، و السمو والاتساع في التفكير على حد تعبيره[2]. و قد درس ابن باديس الادب العربي، وحبب إليه التفقه في كلام العرب. قال بن باديس واصفا فضل شيخه عليه: " وإن أنس فلا أنس دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الأستاذ ابن عاشور، وكانت من أول ما قرأت عليه فقد حببني في الادب و التفقه في كلام العرب و ثبت في روحا جديدا في فهم المنظوم و المنشور و أحيت من الشعور بعز العروبة و الاعتزاز بها كما اعتز الاسلام[3].

- **القسم الثاني:**

فهم الذين لم يعاصرهم و إنما تأثر بنهجهم وأثرهم، ومنهم على سبيل التمثيل لا حصر: الامام الغزالي، وكان ابن باديس يسمي كتابه (احياء علم الدين) بكتاب الفقه النفسي، و الإمام أبو بكر بن العربي الذي نبهه إلى كتابه (العواصم القواصم) شيخه اللامع محمد النخلي القيرواني فاستنسخه و حققه وطبعه، والإمام ابن تيمية وسلفيته[4].

4- وفاته:

واصل ابن باديس مسيرته العلمية والدعوية، بلا كلل ولا ملل، ولم يجد عن فكرته الاصلاحية التي كانت يؤمن بها قيد أنملة حتى جاءه الأجل المحتوم وانتقل للرفيق الأعلى في مساء الثلاثاء 08 ربيع الأول 1359هـ ، 16 أفريل 1940م فتحركت قسنطينة بأكملها لتشييع جنازته، وكان يوما مشهودا في ظروف قاسية و أزمة عالمية تمثلها حرب طاحنة، ودفن في روضة أسرته بحي الشهداء قرب مقبرة قسنطينة[5].

وقد كانت إقامته قبل وفاته محدد من طرف الإدارة الاستعمارية في الجزائر في مدينة قسنطينة، لا يجوز أن يبرحها إلى غيرها من نواحي القطر الجزائري[6].

---

[1] أول الرجلتين هو محمد النخلي القيرواني رحمه الله

[2] انظر، ابن باديس حياته وآثاره، ج3، ص74.

[3] المرجع السابق، ج3، ص75.

[4] انظر الطالبي، ابن باديس حياته و آثاره، ج4، ص184.

[5] الطالبي، ابن باديس حياته وآثاره، ج3، ص 94-95.

[6] انظر رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس قائد النهضة الاصلاحية السرية في الجزائر الحديثة، ص41.

قال الشيخ العربي التبسي– وقد كان رحمه الله أحد الأعضاء البارزين في جمعية العلماء المسلمين– في رثائه للشيخ عبد الحميد بن باديس: " لقد كان عبد الحميد بن باديس في جهاده، وأعماله هو الجزائر كلها، فلتجتهد الجزائر بعد وفاته أن تكون هي الشيخ عبد الحميد بن باديس"[1]. و منذ وفاته و الشعب الجزائري في كل عام يحتفل بذكرى منيته كيوم للعلم، مستحضرا تجربته الإصلاحية.

المبحث الثالث: نصوص لابن باديس

– أ –

"أيتها الحرية المحبوبة !

تحتفل بأعيادك الأمم، وتنصب لتمجيدك التماثيل، و يتشادق بأمجادك الخطباء و يتفنى بمفاتنك الشعراء، و يتفتن في مجاليك الكتاب، ويتهالك من أجلك الأبطال، وتسفك في سبيلك الدماء، وتدك لسراحك القلاع و المعاقل و لكن أين أنت في هذا الوجود؟.

- كم من أمم تحتفل بعيدك، وقد وضعت نير العبودية على أمم ... و أمم ..
- و كم من قوم نصبوا لك التماثيل في الأرض، وقد هدموك في القلوب والعقول و النفوس.
- و كم من خطيب فيك مفوه وقد كم عن ذكراك الأفواه.
- وكم من شاعر فتنه جمالك، ولكن لا شعور له مع المستعبدين.
- وكم من كتاب ألبسك الحلل الصافية من نسخ أقلامه، ولكن بنيلك خرقة بالية من صنع يده.
- و كم من أبطال استشهدوا لإنقاذك ولكن خلفهم من قضى عليك في مهدك.
- وكم من دماء زكية كتبت بها صحائف تاريخك، ولكن محتها دماء قلوب تحدرت دموعا من الجفون.
- وكم هدم لسراجك ما هدم، ولكن بني على أنقاضه سجون الاحرار فأين أنت أيتها الحرية المحبوبة– في هذا الوجود؟"[2]

[1] المرجع السابق، ص 61-62.

[2] ابن باديس وآثاره، ج3.

- ب -

" فتشت عنك في قصور الاغنياء، فوجدت القوم قد استعبدهم الدينار و الدرهم – تعيش الدينار والدرهم- وغلت أيديهم إلى أعناقهم الشهوات، فتشت عنك في أكواخ الفقراء، فوجدت المساكين قد قيدهم الفقر فرماهم في غيابات الجهل ودركات الشقاء.

فتشت عنك في الشعوب القوية، فوجدت العفاة قد قيدتهم الاطماع في ثروات الضعفاء.

فتشت عنك في الشعوب الضعيفة، فوجدت الأنضاء المرهقين قد كبلهم استبداد الأقوياء"

- ج -

" فأين أنت أيتها الحرية المحبوبة، من هذا الورى؟

- أنت ... أنت الحقيقة الخفية خفاء حقيقة الكهرباء !
- أنت ... أنت الروح السارية في عالم الأحياء !

ولئن خفيت بذاتك فقد تجليت على منصة الطبيعة في بساط الأرض و أجزاء السماء، فأبصرت عيون اكتحلت بإثمد الحقيقة و اقتبست منك عقول صقلت بالعرفان واحتضنت صدورا أنيرت بالإيمان، و تذوقتك نفوس ما عبدت إلا الله، و خدمك قوم آمنوا بالله وصدقو المرسلين".[1]

أ- يبدأ الكاتب بنداء يوجهه إلى الحرية التي تمشي في عروق كل إنسان حر في هذا الوجود ليقول: لقد ظلمنك المستعمرون و أساءوا إليك، يمجدونك بأقوالهم وينتهكون حرماتك بأفعالهم، تناقضاتهم ظاهر في كل شيء، فبينما هم يحتفلون بعيدك يستعبدون غيرهم، و بينما هم ينصبون لك التماثيل، إذ هم يحطمونها في قلوب الشعوب المستعمرة، وكثيرا ما بذلك من أجلك الأرواح والدماء، ولكنها ذهبت هدرا بما نال الضعفاء الأبرياء من قمع و اضطهاد على أيدي الظلمة.

ب-في هذه الفقرة نجد الكاتب يبحث عن الحرية عله يظفر بها هنا أو هناك في قوله: لم أجدك عند الأغنياء لأنهم مشغولون عنك بأموالهم و شهواتهم، و لا عند القراء لأن البؤس يعوقهم عن التطلع، إلى معاليك، ولم أجدك عند الشعوب القوية، لأن الطغاة قد أعمتهم أطماعهم في ثروات الضعفاء.

[1] ابن باديس حياته و آثاره، ج3.

ج- وهنا يبدي لنا الكاتب إيمانه القوي بالحرية و تفاؤله بمستقبلها حيث قرر أنها حقيقة واقعة، و لكنها لا ترى و إنما تسري في عالم الأحياء و شبيها بالتيار الكهرباء، ليقول: أنت .. أنت الحقيقة الخفية خفاء حقيقة الكهرباء !.[1]

الشيخ في هذا النص يجعل الحرية موازنية للحياة كما يجعلها الوظيفة الأساس للرسالات السماوية، ثم يذهب بعيدا ليجعل الحرية هي الرسالة الحقيقة في انتشار وقبول الإسلام عند الشعوب و الأمم التي وصلها.

و إن كان ابن باديس لا يخاطب الاستعمار مباشرة، و لا يهاجمه بطريقة علنية، وإنما ألزمهم الحجة القاطعة على ظلمهم وطغيانهم !

يندرج هذا النص وفق النصوص الأدبية السياسية، إذ كشف ابن باديس أساليب الاستعمار الاستفزازية في إثارة مشاعر الشعوب المستضعفة، بطريقة سياسية واضحة.

نجد أيضا أن الشيخ قد ربط الحرية بالدين حيث تمكن بهذه الروح الدينية أن ينفذ إلى قلوب سامعيه، وهذا دليل على فهم الكاتب طبيعة شعبه و مجتمعه و قدرته على النفاذ إليه والتأثير فيه.

نحصر أفكار النص في عناصر أساسية:

- تناقض المستعمرين بين أقوالهم و أفعالهم.
- لا وجود للحرية في ظل وجود مستعمرين.
- حقيقة وجود الحرية و قوة إدراكها.

و في مجملها نستنتج أنها أفكار تميزت بالوضوح والتسلسل في مضمونها، اعتمد الكاتب فيها على الاقناع الفكري و الزجداني اللذين يؤثران في العقول و القلوب لأنه يستحث فيهم أقرب عقيدة، و أحبها إلى نفوسهم، و هي عقيدة الإيمان بالله تعالى.

و قد تنوع أسلوب الشيخ ابن باديس في نصه للحرية بين الخبر و الانشاء، حيث تعددت فيه الأساليب الإنشائية منذ ذلك قوله: " أيتها الحرية المحبوبة .. واشوقاه"، إلى استفهام في قوله " أين أنت من هذا الوجود؟"، إلى أمر بمعنى الدعاء في قوله " أنقذ اللهم به عبادك".

كما استعان الكاتب بالأساليب البينية الكثيرة المختلفة لتوضيح أفكاره كتشبيه في قوله " أنت الحقيقة الخفية خفاء حقيقة الكهرباء"، والكناية في قوله "كم من دماء زكية كتبت بها صحائف تاريخك"، و الاستعارة في قوله "كبلهم استبداد الأقوياء".

[1] ابن باديس حياته و آثاره، ج3.

وع بارات النص واضحة إلا ما نذر مثل قوله:

" و كم من دماء زكية كتبت بها صحائف تاريخك وكن محتها دماء قلوب تخذرت دموعا من الجفون"

فهو كناية عما يعانيه المضطهدون على أيدي الاستعماريين من قمع وظلم كلما طالبوا بالحرية و العدالة، وهذا القمع و الاضطهاد يبطلان ما يردده المستعمرين الفرنسيين من مزاعم حول ما كان لهم من ماض ثوري تحرري. إذا تأملنا أسلوب الكاتب في هذا النص أمكننا أن نميز فيه عدة خصائص أهمها:

1- التكرار: الهدف منه تقوية المعنى وتوكيده وقد يأتي التكرار في اللفظ مثل قوله: " أنت .. أنت الحقيقة الخفية.."[1]. وقد يأتي بترديد مرادف العبارة مثل "يتهالك من أجلك الأبطال"[2]. وفي مثال آخر "كم من أبطال استشهدوا لإنقاذك.."[3]، وهذا التكرار ملائم لهدف الكاتب إذ يوحي بالتركيز على شيء معين كما نرى في المثال الأخير، حيث يرشد الكتاب بطريقته الواعية إلى طريق الخلاص من المستعرين ثم يقول أين أنت في هذا الوجود؟.

2- التأثر بأسلوب القرآن مثل قوله " غلت أيديهم إلى أعناقهم الشهوات"[4] فهو مأخوذ من قوله تعالى " وَ قَالَت اليَهُودُ يَدُ الله مَغْلُولَةٌ غُلَت أَيْديهمْ وَ لُعنُوا بمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَان"[5].

3- الاستشهاد كما في قوله " تَعسَ عَبْدُ الدينار والدرهم"[6]

الرجل المسلم الجزائري:[7]

ألقيت محاضرة في هذا الموضوع بنادي الدرقي بالعاصمة في شهر ربيع الأول و فيما يلي أكتبها على ما بقي في ذهني، كنت ألقيتها ارتجالا و إذا شذ عيني شيء فلا يكون إلا قليلا.

---

[1] فقرة (ج) س2.

[2] فقرة (أ) س2.

[3] فقرة (أ) س13.

[4] فقرة (أ) س13.

[5] سورة المائدة، أية رقم 64.

[6] رواه البخاري، رياض الصالحين للنووي، ص 456، ط . بيروت.

[7] ابن باديس ، آثار لابن باديس .

سبب اختياري للموضوع:

كنت – وأنا قادم للعاصمة من مصيف " حصن الماء" – أحوم على موضوع أختاره للمحاضرة التي أقترحها علي اعضاء النادي المحترمون، فوقع فكري على المرأة وحالتها وحقوقها. وبينما أنا أفكر فيها و أجمع أطراف الحديث في شأنها إذ أنا برجل مسلم جزائري ببرنوسه و قندوره واقف أمامي – لم يقف أمامي حسي و لكن وقف امامي خيالي وأخذ ذلك الرجل يخاطبني بشدة ومنهجية ويقول:

" أنتم تفكرون في تعليم المرأة فلمن تعلمونها؟ لي أنا الرجل الجاهل ليقعن لها ما يقع للعالم الضعيف المقلوب من الجاهل القوي الغالب ! و من يعلمها؟ أنا الجاهل كيف أترك نفسي و أعلمها؟

" أنتم تفكرون في نزع حجابها وخلطها بالمجتمعات! ألا تخافون عليها غيرتي؟ فلأقاتلن عليها! ألا تخافون إغارتي؟ فلأضايقنهن ولترين مني كل أنواع التعدي و الأذى!

" إذا أردتم التفكير الصحيح و الأصح المنتج ففكروا في قبلها، فأنا أبوها، وزوجها، ووليها ومصدر خيرها وشرها.

" و إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وبهها، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها، وأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها فقد بلغت بنات بغداد و بنات قرطبة و بنات بجاية مكانا عاليا في العلم و من متحجبات.

خلق الرجل قويا، متهيئا بما منح من القوة للقيام بما يقتضيها من عظائم الامور وجلائل الاعمال، للإنسانية التي هو منها ، للوطن الذي هو من نباته وللبلد الذي هو من سكانه ، للبيت الذي هو رئيسه.

هو رئيس البيت ، و" الرجال قوامون على النساء " فعليه واجب الرعاية بالشعب والتكسب ، بالتهذيب والتعليم ،للزوجة، للأبناء، للبنات،" يا أيها الذين آمنو قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة ".

وله حق الولاية " وللرجال عليهن درجة " درجة الولاية والتدبر والتنظيم والتسيير فهو سيد في بيته ليكون في قومه. والسيادة الحقيقية إنما هي بالنفع والعمل المنتج فسيد البيت هو الاكثر عملا و الأجلب نفعا له ، وسيد الوطن هو الأعمل و الانفع في سبيله .

المسلم:

هو المتدين بالإسلام ، والاسلام عقائد وأعمال وأخلاق بها السعادة في الدارين ما تحصيلها لسعادة الاخرى فما بها على أحد من خفاء .

فرعا الى العلم بمثل قوله تعالى :" وقل رب زدني علما "وللفلاحة بمثل قوله تعالى :« هو أنشأكم من أرض واستعمركم فيها "ودين السيادة والسعادة والاحسان " إن الله يأمر بالعدل والاحسان ".

أ–نموذج من تفسير ابن باديس: [1]

نقدم لك في ما يلى نموذجا كاملا في تفسير الامام " ابن باديس" لآية متن القرآن الكريم ، لتعرف طريقته في تفسيره.

وسترى أنه فهم عصري يقوم على ادراك حقيقة الاسلام وربطه بالحياة والواقع ، واتخاذ مبادئ الاسلام دواء لجميع أمراض المجتمع وعلله .

الطور الأخير لكل أمة وعاقبته:

"وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة ، أو معذبوها عذابا شديدا ، كان ذلك الكتاب مسطورا ". (الآية 58 من سورة الإسراء)

تمهيد :[2]

الأمم كالفرد، تمر عليها ثلاثة أطوار: طور الشباب، وطور الكهولة، وطور الهرم فيشمل الطور الأول: نشأتها إلى استجماعها قوتها و نشاطها، مستعدة للكفاح والتقدم في ميدان الحياة. ويشمل الطور الثاني : ابتداء أخذها في التقدم والانتشار ، وسعة النفوذ ، وقوة السلطان إلى استكمالها قوتها وبلوغها غاية ما كان لها أن تبلغه من ذلك ، بما كان فيها من مواهب ، وما كان لها كمن استعداد ، وما لديها من أسباب .

ويشمل الطور الثالث : ابتداء من التقهقر والضعف ولانحلال ، الى أن يحل بها الفناء و الاضمحلال، أما بانقراضها من عالم الوجود ، وأما باندراسها من عالم السيادة والاستقلال .

وما من أمة الا و يجري عليها هذا القانون العام ، وان اختلفت أطوارها في الطور والقصر ، كما تختلف الأعمار .

[1] ابن باديس، تفسير ابن باديس ، ص :159

[2] ابن باديس ، آثار لابن باديس.

هذه السنة الكونية التي اجرى الله عليها حياة الأمم في هذه الدنيا، اشار إليها س في كتابه العزيز في غير ما آية .

فذكر أعمار الأمم ، مقدرة محددة بآجالها في مثل قوله تعالى : " لكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة و لا يستقدمون ".

وذكر انشاء الامم على أثر الهالكين في مثل قوله تعالى : " وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين "

وذكر طور شباب الأمة ودخولها معترك الحياة في مثل قوله تعالى :" عسى ربكم أن يهلك عدوكم و يستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ".

فإن بني اسرائيل ما استخلفوا في الأرض حتى قووا ، واشتدوا وتكونت فيهم أخلاق الشجاعة ، و النجدة و الحمية و الانفة بعد خروجهم من التيه ، وذلك هو فروضا خاصة ، وأنا أشعر بأن كال مقوماتي الشخصية مستمدة منه مباشرة ، فأرى من الواجب أن تكون خدماتي أول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة . وكما أنني كلما أردت أن أعمل عملا وجدتني في حاجة إليه : إلى رجاله وإلى ماله وإلى حاله و إلى الأمة وإلى آماله – كذلك أجدني إذا علمت ، قد خدمت بعملي ناحية أو أكثر مما كنت في حاجة إليه . هكذا هذا الاتصال المباشر أجده بيني و بين وطني في كل حال و في جميع الأعمال. و أحسب أن كل ابن وطن يعمل لوطنه لا بد أن يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة و هذا الاتصال.

نعم إن لنا وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة علينا، هي دائما منا على بال، ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد أنه لا بد أن نكون قد خدمناها وأوصلنا إليها النفع و الخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص.

وأقرب الاوطان إلينا هو المغرب الأدنى والمغرب الأقصى ، اللذان ما هما و المغرب الأوسط إلا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا وأخلاقا و تاريخا ومصلحة ، ثم الوطن العربي و الاسلامي ، ثم وطن الانسانية العام. وما مثلنا في وطننا الخاص – وكل ذي وطن خاص – إلا كمثل جماعة دوي بيوت من قرية واحدة . فبخدمة كل واحد لبيته تتكون من جميع البيوت قرية سعيدة راقية، ومن ضيع بيته فهو لما سواها أضيع. و بقدر قيام كل واحد بأمر بيته تترقى القرية وتسعد، و بقدر إهمال كل واحد بيته تشقى القرية وتنحط.

فنحن إذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها و لا للاضطرار بسواها – معاذ الله- ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من الأوطان الأقرب فالأقرب

هذا – أيها الإخوان – هو مرادي بقولي(إنني أعيش للجزائر) ، و الآن – أيها الإخوان – و قد فهمتموني وعرفتم سمو فكرة العيش للإسلام و الجزائر ، فهل تعيشون مثلي للإسلام و الجزائر ؟

- نعم ! نعم! بصوت واحد .

- فلنقل كلنا : ليحيا الإسلام ، لتحيا الجزائر "[1].

هـ – لمـــن أعيـــش [2]

أعيش للإســلام و الجــزائر:

" قد يقول قائل: إن هذا ضيق في النظر، وتعصب للنفس، و قصور في العمل، وتقصير في النفع. فليس للإسلام وحده دينا للبشرية، ولا الجزائر وحدها وطن الإنسان، ولأوطان الانسانية كلها حق على كل واحد من أبناء الانسانية، ولكل دين من أديانها حقه من الاحترام.

فأقول: نعم إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها، والحدب عليها غي جميع أوطانها، واحترامها في جميع أوطانها، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعتها – هو ما نقصده ونرمي إليه، ونعمل على تربيتنا و تربية من إلينا عليه، ولكن هذه الدائرة الإنسانية الواسعة ليس من السهل التوصل إلى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة، فوجب التفكير في الوسائل الموصلة إلى تحقيق هذه الخدمة و إيصال هذا النفع.

ونحن لما نظرنا في الإسلام، وجدناه الذين الذي يحترم الإنسانية في جميع أجناسها، فيقول: (ولقد كرمنا بني آدم)[3] ! و يقرر التساوي والأخوة بين جميع تلك الأجناس، وبين أنهم كانوا أجناسا، لا للتفضيل، وأن التفاضل بالأعمال الصالحة فقط، فيقول: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. إن أكرمكم عند الله أتقاكم)[4]. ويدعو تلك الأجناس كلها إلى التعاطف و التراحم بما يجمعها من وحدة الأصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة فيقول: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا ونساءً

[1] نفس المرجع.

[2] ابن باديس حياته وآثاره: ج3، ص233.

[3] سورة الإسراء، آية رقم 70.

[4] سورة الحجرات، آية رقم 13.

و اتقوا الله الذي تساءلون به و الأرحام)[1]، ويقرر التضامن الإنساني العام بأن الإحسان إلى واحد إحسان إلى الجميع، و الإساءة إلى واحد إساءة إلى الجميع، فيقول: (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا)[2]. و يعترف بالأديان الأخرى و يحترمها ويسلم أمر التصرف فيها لأهلها: (لكم دينكم ولي دين)[3]، و يقرر شرائح الأمم و يهون عليها شأن الاختلاف و يدعوها كلها إلى التسابق في الخيرات فيقول (لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجا، ولو شاء لجعلكم أمة واحدة، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم، فاستبقوا الخيرات، إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون)[4]، ويومن بالعدل العام مع العدو والصديق، فيقول: (ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى)[5]، ويحرم الاعتداء تحريما عاما على البغيض و الحبيب، فيقول: (ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم عن المسجد الحرام أن تعتدوا)[6]. ويأمر بالإحسان العام، فيقول: (إن الله يأمر بالعدل و الإحسان)[7]، ويأمر بحسن التخاطب العام فيقول: (وقولوا للناس قولا حُسنا)[8].

فلما عرفنا هذا وأكثر من هذا الإسلام – وهو الذين الذي فطرنا عليه الله بفضله- علمنا أنه دين الإنسانية الذي لا نجاة لها ولا سعادة إلا به، و أن خدمتها لا تكون إلا على أصوله، وأن إيصال النفع إليها لا يكون إلا من طريقه، فعاهدنا الله على أن نقف حياتنا على خدمته ونشر هدايته، وخدمة كل ما هو بسبيله ومن ناحيته، فإذا عشت له فإنني أعيش للإنسانية لخيرها وسعادتها في جميع أجناسها و أوطانها، وفي جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها، وما كنا لنكون هكذا إلا بالإسلام الذي ندين به ونعيش له ونعمل من أجله.

فهذا – أيها الإخوان – معنى قولي: (إنني أعيش للإسلام).

أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني بأهله روابط من الماضي و الحاضر والمستقبل بوجه خاص وتفرض علي تلك الروابط لأجله –كجزء منه – .

---

[1] سورة النساء، الآية الأولى.

[2] سور المائدة، آية رقم32.

[3] سورة الكافرون، آية رق 6.

[4] سورة المائدة، آية رقم 48.

[5] سورة المائدة، آية رقم 8.

[6] سورة المائدة، آية رقم 02.

[7] سورة النحل، آية رقم 90.

[8] سورة البقرة، آية رقم 83.

الرجـل:

خلق الرجل قويا، متهيئا بما منح من القوة للقيام بما يقتضيها من عظائم الأمور وجلائل الأعمال، للإنسانية التي هو فرد منها، للوطن الذي هي من نباته، للبلد الذي هو من سكانه، للبيت الذي هو رئيسه.

هو رئيس البيت، و **"الرجال قوامون على النساء"** فعليه واجب الرعاية: بالسعي والتكسب، بالتهذيب و التعليم، للزموجة، للأبناء، للبنات، **"يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم و أهليكم نارا وقودها الناس والحجارة"** ، وله حق الولاية: **"و للرجال علهن درجة"**، درجة الولاية بالنظر و التدبر، و التنظيم، و التسيير، فهو السيد في بيته، ليكون سيدا في قومه، و السيادة الحقيقية إنما هي بالنفع و العمل المنتج، فسيد البيت هو الأكثر عملا و الأجلب نفعا، وسيد الوطن هو الأعمل والأنفع في سبيله، فالسيادة حظ العاملين على درجاتهم في الأعمال.

المسلـم[1]:

هو المتدين بالإسلام، و الإسلام عقائد و أعمال و أخلاق بها السعادة في الدارين، ما تحصيلها لسعادة الأخرى فما بها على أحد من خفاء.

و أما تحصيلها لسعادة الدنيا فقد صار في هذه العصور المتأخرة عند كثير من الناس مما يخفى، مع أن دعوته إلى تحصيل السعادة و السيادة في الدنيا في آيات القرآن العظيم كثيرة جدا.

فدعا إلى العلم بمثل قوله تعالى " **وقل رب زدني علما"** وللفلاحة بمثل قوله تعال: " **هو أنشأكم من الأرض و استعمركم فيها"** و إلى الصناعة و إتقانها بمثل قوله تعالى: "أن اعمل سابغات و قدر في السرد" ، كما سمى العبادة ابتغاء من فضل الله تعالى فقال تعالى: **"ولا آمين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا"** .

وهو إلى هذا دين السلامة و " **المسلم من سلم الناس من لسانه ويده"**، ودين المحية **"لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"**، ودين السيادة بالعدل والسعادة بالإحسان **"إن الله يأمر بالعدل والإحسان"**.

[1] ابن باديس ،آثار لابن باديس .

الجـزائري:[1]

إنما ينسب الوطن لأفراده الذين تربطهم ذكريات الماضي، ومصالح الحاضر، وآمال المستقبل، فالذين يعمرون هذا القطر وتربطهم هذه الروابط هم الجزائريون.

والنسبة للوطن توجب علم تاريخه، والقيام بواجباته، من نهضة علمية، واقتصادية، و عمرانية، والمحافظة على شرف اسمه، وسمعة بنيه، فلا شرف لمن لا يحافظ على شرف وطنه ولا سمعة لقومه.

طريق العلم بهذا والعمل به:

هذ الحقائق التي ذكرناها، بما يكون الرجل رجلا، و المسلم مسلما، والجزائري جزائريا، فتهذيب الرجل وتعليمه لا يكون إلا بالعلم والعمل بها، و ما ذلك إلا ببثها بالمحاضرات في النوادي، بالدروس العامة في المساجد، بالخطب الجمعية على المنابر.

وإذا كانت هذه طريقتنا للتعليم العالم فعلينا أن نجعلها في أول ما نهتم به من شؤون اصلاحنا إذ لو كانت هي كما يجب أن تكون وقامت بواجبها كما يجب أن تقوم لكنا على غير ما نحن عليه اليوم.

وفي كثير من الأحيان الرجال المتصلين بها لنا أعظم الآمال.

شقيقة الرجل و شريكته:

إن العناية بالرجل تستلزم العناية بالمرأة شقيقته في الخلقة و التكليف و شريكته في البيت والحياة.

هما زوجان متلازمان لا تكمل الوحدة البشرية إلا بكمالهما. وما للوحدة البشرية في ضرورية الزوجين لتكوينها إلا كسائر المخلوقات الساري عليهما قانون الزوجية العام، مصداق قوله تعالى: "**ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون**"، ويعم هذا القانون جميع المخلوقات ومنها الإنسان، كما قال تعالى: " **وخلقناكم أزواجا**".

هذا دليل الخلقة على ما بين الرجل والمرأة من لحمة اتصال، وما لكل واحد منهما على الآخر من توقف لبلوغ الكمال.

أما أدلة ذلك من الشرع فآيات عدة، منها قوله تعالى:" **هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها**"، و "**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا**"، " **ومن آياته أن خلق**

[1] نفس المرجع .

لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"، و **"هن لباس لكم وأنتم لباس لهن"**.

هو الأول، و هي الثانيـة:

هما على ما بينهما من هذا التشارك و التلازم و الاتصال – فإنه هو المقدم عليها و القيوم على شأنها، والمسؤول عن انهاضها.

تشهد بهذه الفطرة الظاهرة في ضعف خلقها، والتاريخ البشري بما فيه من مدنيات قديمة وحديثة كلها قامت على كواهل الرجال، ويشهد به الدين في قوله تعالى: **"الرجال قوامون على النساء"**

المرأة المسلمة الجزائرية:

نرى حقا علينا بعدما تكلمنا على الرجل المسلم الجزائري ان نتكلم عن المرأة المسلمة الجزائرية من نواحيها الثلاث أيضا :

المرأة: خلقت لحفظ النسل ، وتربية الإنسان في أضعف أطواره " وحمله و فصاله ثلاثون شهرا " فهي ربة البيت وراعيته و المضطرة بمقتضى هذه الخلقة للقيام به. فعلينا أن نعلمها كل ما تحتاج إليه للقيام بوظيفتها ، ونربيها على الأخلاق النسوية التي تكون بها المرأة امرأة لا نصف رجل ونصف امرأة . فالتي تلد لنا خير من التي تطير بنفسها .

المسلمة : " لهن مثل الذي عليهن بالمعروف" فعلينا أن نعلمها ما تكون به المسلمة ونعرفها من طريق الدين ما لها و ما عليها س ونفقتها في مثل قوله تعالى :"**إن المسلمين و المسلمات و المؤمنين والمؤمنات و القانتين والقانتات و الصادقين والصادقات و الصابرين والصابرات و الخاشعين والخاشعات و المتصدقين والمتصدقات و الصائمين والصائمات و الحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا و الذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما "**

الجزائرية : بدينها ولغتها و قوميتها فعلينا أن نعرفها حقائق ذلك لتلد أولادا من اولنا ، يحفظون أمانة الأجيال الماضية للأجيال الآتية ، و لا ينكرون أصلهم وإن انكرهم العالم بأسره ، ولا يتنكرون لأمتهم ولو تنكر لهم الناس أجمعون .

الطريق الموصل إلى هذا : هو التعليم : تعليم البنات تعليما يناسب خلقهن ودينهن و قوميتهن . فالجهلة التي تلد أبناء للأمة يعرفونها مثل أمهاتنا – عليهن الرحمة – خير من العالمة التي تلد للجزائر أبناء لا يعرفونها ، تعليم كل واحد لأهله بما عنده من علم .

و يوم نسلك هذا الطريق في تعليم المرأة ، و الطريق السابق في تعليم الرجل سلوكا جديا نكون – بإذن الله – قد نهضنا بهما نهضة صحيحة نرجو من ورائها كل خير وكمال[1] !

د– الرجل المسلم الجزائري: [2]

القيت محاضرة في هذا الموضوع بنادي الترقي بالعاصمة في شهر ربيع الأول . وفيما يلي أكتبها على ما بقي في ذهني ، كنت ألقيتها ارتجالا وإذا شذ عني شيء فلا يكون إلا قليلا .

سبب اختياري الموضوع :

منت – وأنا قادم للعاصمة من مصيف (حصن الماء) – أحوم على موضوع أختاره للمحاضرة التي اقترحها علي أعضاء النادي المحترمون، فوقع فكري على المرأة وحالتها و حقوقها . و بينما أنا أفكر فيها وأجمع أطراف الحديث في شأنها إذا أنا برجل مسلم جزائري ببرنوسه و قندوره و قف أمامي – لم يقف أمام حسي و لكن وقف أمام خيالي – وأخذ ذلك الرجل يخاطبني بشدة و عنجية و يقول :

" أنتم تفكرون في تعليم المرأة فلمن تعلمونها ؟ لي أنا الرجل الجاهل ليقعن لها ما يقع للعالم الضعيف المغلوب من الجاهل القوي الغالب ! ومن يعلمها ؟ أنا الجاهل ! كيف أترك نفسي وأعلمها؟

" أنتم تفكرون في نزع حجابها وخلطها بالمجتمعات ! ألا تخافون عليها غيرتي ؟ فلا قاتلن عليها ! ألا تخافون إغارتي ؟ فلأضايقنهن ولترين مني كل أنواع اتعدي والأذى !

" إذا أردتم التفكير الصحيح و الاصلاح المنتج ففكروا في قلبها ، فأنا أبوها ، وزوجها ووليها ومصدر خيرها وشرها .

" وإذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الستر عن وجهها ، فإن حجاب الجهل هو الذي أخرها . وأما حجاب الستر فإنه ما ضرها في زمان تقدمها فقد بلغت بنات بغداد قرطبة وبنات بجاية مكانا عاليا في العلم و هن متحجبات . فليت شعري ما الذي يدعوكم اليوم إلى الكلام في كشف الوجوه قبل كل شيء...." !

فأمام الرجل الخيالي المرعب وحججه الدامغة ما وسعني إلا العدول عن التفكير في المرأة إلى التفكير في الرجل فاخترت موضوع المقالة : (الرجل المسلم الجزائري)

[1] ابن باديس – حياته وآثاره . ج3.

[2] ابن باديس حياته وآثاره : ج 3.

المراد من الموضوع :

هذا الموضوع مجمل ، فالرجل المسلم الجزائري موضوع بحوث طويلة من نواح عديدة لكنني أتكلم عله من نواح ثلاث : رجولته ، اسلاميته ، جزائريتة.

بواعثنا، علمنا، خطتنا، غايتنا:

عرفنا ت مما هدانا إليه ربنا – الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لمن خلفه و الهدى الذي ما بعده إلا ضلال و سبيل النجاة التي ما في مخالفتها إلا الهلاك، والدواء الذي بدونه لا تبرأ النفوس من أدوائها ولا تظفي بالقليل من شفائها، فحمدنا الله على ما هدانا و عقدنا العزم على المحافظة على هذه النعمة وشكرها، وما شكرها إلا في العمل بها و بنشرها، و أشفقنا على أنفسنا من تبعة الكتمان و ما جاء فيمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه من ضعف الإيمان، فأخذنا على أنفسنا دعوة الناس إلى السنة النبوية المحمدية وتخصيصها بالتقدم والأحجية فكانت دعوتنا – علم الله – من أول يوم إليها و الحث على التمسك والرجوع إليها و نحن اليوم على ما كنا سائرون و إلى الغاية التي سعينا إليها قاصدون و قد زدنا من فضل الله، أن أسسنا هذه الصحيفة الزكية و أسميناها " **السنة النبوية المحمدية**" لتنشر على الناس ما كان عليه النبي – صلى الله عليه و آله وسلم – في سيرته العظمى، وسلوكه القويم، و هديه العظيم الذي كان مثالا ناطقا لهدي القرآن و تطبيقا لكل ما دعا إليه بالأقوال والأفعال و الأحوال مما هو المثل الاعلى في الكمال و الحجة الكبرى عند جميع أهل الإسلام فالأئمة كلم يرجعون إليها، والمذاهب كلها تنطوي تحت لوائها، وتستنير بضوئها، وفيها وحدها ما يرفع أخلاقنا من وهدة الانحطاط ويطهر عقيدتنا من الزيغ و الفساد ويبعث عقولنا على النظر والتفكير، ويدفعنا إلى كل عمل صالح يربط وحدتنا برباط الأخوة و اليقين و يسير بنا في طريق واحد مستقيم ويوجهنا وجهة واحدة في الحق و الخير ويحيي منا النفوس و الهمم والعزائم و يثير كوامن الآمال و يرفع عنا الإصر و الأغلال و يصيرنا – حقا – خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تؤمن بالله.

فهنا نحن اليوم نتقدم بهذه الحيفة للأمة كلها على هذا القصد و على هذه النية. عملنا نشر السنة النبوية المحمدية و حمايتها من كل ما يمسها بأذية، وخطتنا الأخذ بالثابت عند أهل النقل الموثوق بهم، و الاهتداء بفهم الأئمة المعتمد عليهم و دعوة المسلمين كافة إلى السنة النبوية المحمدية دون تفريق بينهم. و غايتنا أن يكون المسلمون مهتدين بهدي نبيهم في الأقوال، والافعال، و السير، و الأحوال، حتى يكونوا للناس كما كان هو صلي الله عليه و آله وسلم مثالا أعلى في الكمال.

و الله نسأل التوفيق و التسديد في القصد و القول والعمل لنا و للمسلمين أجمعين.

صدى منشورنا على الأمة و النواب في صحف الاستعمار:[1]

دعي إلى تسليم النواب، ووقع ذلك بالفعل في كثير منهم في عمالة قسنطينة، لم تهتز لذلك صحف الاستعمار و دوائره، فلما نشر صاحب هذه المجلة منشوره على الأمة ونوابها، في الدعوة إلى التسليم و الاتحاد، والوقوف الهائل المشرف – قامت القيامة في الدوائر، وظهر في جريدة "لابريس" التي تصدر بالعاصمة وجريدة " الريبوبليكان" التي تصدر بقسنطينة.

ولما كانت الثانية أصرح بالعداء من الأولى خصصناها بالكتاب التالي: " **قسنطينة في 8 رجب 1359هـ – 14 سبتمبر 1937م**".

" جناب السيد محرر جريدة " الريبوبليكان" المحترم:

" قرأت في عدد 2 سبتمبر الجاري من جريدتكم منشوري على الأمة ونوابها، فشكرت لكم نقله في جريدتكم، ليطلع عليه قسم كبير من الرأي العام الفرنسي، خصوصا القسم الذي تمثله جريدتكم.

" ولم يسؤني ما علقتكم به عليه من عبارات الحقد والتحريش، لأن دليل الحصول على ما قصدته من تأثير الحق و الصدق، ممن لم يتعودوا سماعه من المسلمين الجزائريين أمثالكم.

" ولا ألومكم على ذلك ما دمتم ترونه إخلاصا لأمتكم ووطنكم كما كنت أنا مخلصا في منشوري لأمتي ووطني.

" و إنما أريد أن أحقق لكم أن تحريشكم لا يخيف صغارا من تلامذتنا، فمن باب أخرى وأولى أن لا يكون له أدنى تأثير على كبارنا في السير على خطتنا إلى غايتنا.

" ومما يؤسف له من أمثالكم أنكم لا تدركون تطورات الأمم وتقلبات الأيام، وتفكرون – فينا – في القرن العشرين بأفكار القرون الوسطى. إن الزمان – يا زميلي – يسير ولا يقف، وسنن الكون نفاذة لا تختلف و الويل لمن قعد أو تعامى [2].

"تقبلوا – سيدي احترام زميلكم صاحب مجلة الشهاب، عبد الحميد بن باديس"

[1] ابن باديس حياته وآثاره: ج3، ص 24.

[2] من كتاب: قال الشيخ الرئيس، محمد الطاهر فضلا، ص 185 وما بعدها.

جـ – صحيفـة السنـة:

صدر العدد الأول من صفيحة " السنة النبوية المحمدية" في الثامن من ذي الحجة عام 1351هـ ، وقد كتب الشيخ ابن باديس في هذا العدد مقالا بين فيه أهدافه من إنشاء هذه الصحيفة، وشرح خطة عمله الصحفي، و من خلال هذا المقال يظهر دور نشاطه الصحفي الفعال في خدمة منهجه الإصلاحي العام.

ثانيا: أن تكون في هدوء تام عام

" إخواني الفلسطينيين:

" قد فعل المؤتمر الإسلامي الجزائري واجبه فاحتج على هذه الاحتفالات في اجتماعه الأخير، و قدم مكتبه ذلك الاحتجاج إلى الوالي العام و قدمه مكتب لجنة القسنطينية إلى أمير قسنطينة، وفعلت الجمعيات الاسلامية القسنطينية واجبها بما قررته في قرارها المتقدم، وأخوكم هذا – قسنطيني- فعل واجبه بنشر هذا المنشور عليكم. فما يقي ألا تقوموا أنتم بواجبكم.

" فقاطعوا هذه الاحتفالات ولا تشاركوا فيها.

"كونوا في هدوء و سلام.

" والسلام عليكم من أخيكم: عبد الحميد ابن باديس.

" حرر بالمنصورة حوز تلمسان مساء الثلاثاء 23 رجب 1356 هـ ، 28سبتمبر سنة 1937 م ".

صفحة ذهبية:

نشرت الصحافة الفرنسية اللسان و غيرها كثيرا عن احتلال قسنطينة، فأحببنا نحن أن نشاركها، فننشر كتابين تاريخيين جليلين، نقلناهما عن كتاب " تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر و أخبار الجزائر"، وهذا نصهما:

-1-

" من القائد العام ورؤساء الجيوش الفرنسية إلى أحمد باي وعلي بن عيسى و سائر العساكر والأهالي المحصورين داخل البلد: نعرفكم أن العناية الإلاهية منحتنا انتصارا مجيدا عليكم، ويد القدرة الربانية كللتنا بإكليل النصر فما هو جيشنا الجسور وأبطال الشجعان قد استولوا بعزمهم وقوة سلاحهم على خنادق بلدكم و لم يبق بيننا وبينكم إلا أحد أمرين: أما أعمال السيف و أما التسليم للنجاة من الحيف، لا جرم أن عدم التسليم يعود عليكم بالدمار والخراب، ونحن لا رغبة لنا في سفك دمائكم فالتسليم أسلم لكم وأحسن بكم لأنكم أمسيتم في مركز خطير جدا و الخلاص منه ضرر

كبير يلحقكم مستحيل، كيف و بوارید فرنسا قد أحاطت بكم من كل جهة و صرتم وسطها مثل السمك في الشبكة".

-2-

" **من الأمة المحافظ على شرفها و بلدها** إلى العسكر الفرني المعتدي على حقوق غيره: قد وصلتنا رسالتكم، و فهما ما ذكرتموه فيها. نعم، أن مركزنا أمسى في خطر عظيم، لكن استيلاءكم على قسنطينة ، المحمية بالأبطال العربية الذين لا يهابون الموت، موقوف على قتل الآخر واحد منهم، واعلموا أن الموت عندنا تحت أسوار بلدتنا أحسن من حياتنا تحت سلطة فرنسا".

و أخدت في العلاج، وإن ذلك، و إن كان يبدو اليم قليلا، لكنه بما يحوطه من عناية الله، وما يبدو فيه من جهود المصلحين، سيكون بإذن الله كثيرا. و عسى أن يكون في ذلك خير في أمم الأرض اجمعين.

حقق الله الآمال، و سدد الأعمال، بلطف منه وتسيير، إنه نعم المولى و نعم النصير[1] !

ب- منشـور المقاطعـة: [2]

عندما أخدت فرنسا تستعد لاحتفال مرور مائة عام على احتلالها "مدينة قسنطينة" استنكرت طوائف شعبنا الأبي هذا العمل المشين، وقامت الجمعيات الإسلامية في هذه المدينة تعلن استنكارها وتطلب من جماهيرها أن يقاطعوا هذه الاحتفالات، و الإمام " ابن باديس" بوصفه أحد أبناء مدينة " قسنطينة" يدلي بدلوه في تلك الأحداث بكتابة هذا المنشور في سبتمبر عام 1937م:

نداء إلى سكان مدينة قسنطينة المسلمين:

" إن الزعامة والطريق مخوفة غير الزعامة و الطريق أمان.

" إخواني الفلسطينيين:

" في مثل هذه الأيام منذ قرن، مات أجدادكم المجاهدون المدافعون، ومضت مائة عام كانت كافية لنسيان تلك المأساة وضمد تلك الجروح وتقريب السكان المتجاورين بعضهم من بعض لكن قوما من الأنانيين الذين يأبون إلا أن يكونوا سادة متفوقين، وإلا أن يشعروا المسلمين بسطة الغالبين على المغلوبين هؤلاء القوم – وليسوا لكل الفرنسيين – أرادوا في هذه الأيام أن يقيموا احتفالات

[1] تفسير ابن باديس، ص159.

[2] ابن باديس حياته وآثاره: ج3، ص 337.

عسكرية بداخل قسنطينة العواطف، وتمس كرامة الأحياء منا والأموات، وتناقض الأخوة والرحمة التي ندعوا إليها.

" يحتفلون احتفالاتهم ومطالب الشعب الجزائري بعرقلتهم معطلة وحقوقه بسعيهم مهملة وسوط القوانين الاستثنائية نازل بيدهم على ظهره في كل يوم. لهذا فقد اجتمعت 14 جمعية اسلامية من جمعيات قسنطينة يوم السبت 18 سبتمبر الماضي في نادي الاتحاد وكانت كلها مستنكرة لهذه الاحتفالات عازمة على مقاطعتها، فقررت - بالإجماع – ما يلي :

" نحن – الممثلين لجمعيتنا- نرى احتراما لأنفسنا و احتراما لأجدادنا واحتراما للإنسانية،

أولا : أن لا نشارك في هذه الاحتفالات ولا نحضرها

بل مثلها، وأقوى منها في أسباب العذاب والهلاك غيرها من أمم الأرض. و أن لهم قسطهم من العذاب الشديد. وإذا لم يأت المقدار المناسب من الهلاك أو العذاب لما يليهم من أسبابهما فلأنه لكل أمة أجل ، ولم يأت ذلك الأجل بعد. فإذا جاء لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون.

استنتاج :

الطور الأخير للأمم هو الذي ذكر في الآيات كثيرا دون الطور الأول و الثاني. ووجهه ذلك: أنه هو الطور الذي ينتشر فيه الفساد ويعظم فيه الظلم وتنتهي فيه الاعذار للأمة، و يحل فيها أجلها، فيزل بها ما تستحقه من الهلاك أو عذاب. فكرر ذكر هذا الطور لزيادة التحذير منه. والتخويف من سوء عاقبته و الحث على تدارك الأمر فيه بالإقلاع عن الظلم و الفساد، و الرجوع إلى طاعة الله تعالى و أعمال يد الصلاح في جميع الشؤون فيرتفع العذاب، بزوال ما كان لنزوله من أسباب.

الفصل الثالث: مكونات الجملة الإسمية الدلالية بين النظري و التطبيقي

المبحث الأول: النعت

المبحث الثاني: النواسخ كان وأخواتها

المبحث الثالث: البدل

المبحث الرابع: التمييز والعطف

المبحث الأول: النعت

1-مفهوم النعت في اللغة العربية:

يعتبر النعت من التوابع العربية الأربعة، النعت والتوكيد والبدل والعطف، والنعت هو الباب الأول الذي يبحث في النحو من ثلاثة أبواب أخرى، و يقابله عند البصريين الصفة والوصف.

أ-تعريف النعت:

هو التبع الذي يتبع منعوته بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به، ك (جاء زيد التاجر) أو (التاجر أبوه)[1]. كما هذا التعريف، أنه تابع يكمل متبوعه بمعنى جديد يحقق الغرض[2]، وقال مصطفى الغلاييني،((ويسمى الصفة أيضا)) هو ما يذكره بعد الاسم ليبين بعض أحواله أو أحوال ما يتعلق به[3].

و يرى الباحث من هذه التعريفات السابقة أن النعت هو ما يذكر به الاسم ليبين أحواله وأحوال ما يتعلق به ويطابقه في كل أحواله ليتحقق الغرض، والمثال الأول" **أيتها الحرية المحبوبة** " "**المحبوبة** " نعت للمنعوت الحرية وهو المحبوبة يطابق أحوال منعوته الحرية في أربعة أحوال، هي التعيين ، والنوع والعدد والإعراب .

ب- أقسام النعت:

والنعت ينقسم إلى نوعين، هما الحقيقي و السببي، و باعتبار اللفظ مفرد وجملة وشبه جملة، إذ ينقسم النعت إلى : باعتبار المعنى ، المؤسس ، المؤكد، الموطئ . نعرفهم كما يلي:

1- **باعتبار المعنى**: ينقسم النعت باعتبار معناه إلى النعت الحقيقي و النعت السببي.

- **النعت الحقيقي**: فالحقيقي هو ما بين صفة من صفات متبوعة، نحو استعان الكاتب[4]، والتعريف الآخر ما يدل على معنى في نفس منعوته الأصلي أو فيما هو بمنزلته وحكمه المعنوي[5].

وحكم النعت الحقيقي هو الأغلب مطابقته للمنعوت وجوبا في الأحوال الأربعة هي النوع او الجنس (التذكير و التأنيث)، و التعيين (التعريف و التنكير)، والعدد (الإفراد و التثنية والجمع)

[1] محمد محي الدين عبد الحميد، أوضع المسالك إلى ألفية ابن مالك، القاهرة، دار الطلائع، 2004، ص 256.

[2] عزيزة قوال بايتي، المعجم المفصل في النحو العربي الجزء الثاني، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.ص1116.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية. القاهرة: دار الحديث 2005، ص 595.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 597.

[5] عباس حسن، النحو الوافي في الجزء الثالث، القاهرة، دار المعارف بدون سنة، ص 441.

والإعراب الثلاث (الرفع و النصب و الجر). نحو: **"هذا خطيب فصيح"** و **"هذان خطيبان فصيحان"** و **"هؤلاء خطباء فصحاء"** و **"هذه خطيبة فصيحة"** و **"هذان خطيبتان فصيحتان"** و **"هؤلاء خطيبات فصيحات"** وكذا الباقي .

لذلك أن النعت الحقيقي هو ما يبين صفة متبوعة ويطابق في أحواله الأربعة السابقة ولا فاصل بينهما .

وينقسم النعت الحقيقي إلى نعت مفرد ونعت الجملة ونعت شبه الجملة وسيأتي شرحها في فصل آخر.

- **النعت السببي :**

يعرفه الشيخ مصطفى الغلاييني ، في قوله : ((هو ما يبين صفة من صفات حاله تتعلق بمتبوعه وارتباط به ، نحو جاء الشعب المثابر نصره . فالنعت السببي هو بخلاف النعت الحقيقي ، فالنعت السببي نجد الصفة لهي النعت السببي ثم الموضوع أما النعت الحقيقي نجد الموصوف ثم الصفة أن المنعوت ثم النعت أو بكلام آخر النعت السببي هو نعت يبين أحوال ما يتعلق به كالمثل السابق . كان النعت في هذا المثل هو (الحسن) والمنعوت الرجل لكن الحسن لا يبين أحوال الرجل بل هو يبين أحوال ما يتعلق به ، هو (خطه) الذي يحمل ضميرا يعود إليها)) [1] .

وحكمه : أنه يطابق المنعوت في أمرين معا:

- حركة الإعراب وما ينوب عنها .
- التعريف والتنكير .

وحكم هذا النعت السببي أنه يطابق المنعوت في الإعراب والتعين أي التعريف و التنكير فقط إذا كان النعت لم يحمل ضمير منعوت ، نحو : "جاء الرجل الكريم أبوه " و " الرجلان الكريم أبوهما "و " الرجال الكريم أبوهم " و" الرجل الكريمة أمه " و" الرجلان الكريمة أمهما " و " الرجال الكريمة أمهم "

فالحاصل أن النعت السببي يتبع منعوته في اثنين من اعرابه أي الرفع و النصب و الجر أو تعيينه أي التعريف و التنكير و يراعي في تذكيره و تأنيثه ما بعده ويكون النعت مفردا دائما، فإن كان النعت السببي مجموعا جمع التكسير جاز في النعت أمران، إما إفراده و إما مطابقته للسبب نحو:

[1] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ص 575

هؤلاء " زملاء كرام أباءهم " أو " هؤلاء زملاء كريم أباءهم" فإن كان مجموع جمع المذكر السالم أو جمع المؤنث السالم فالأصح إفراد النعت وعدم جمعه، نحو: " هؤلاء زملاء كريم و الداهم" أو "هؤلاء زميلات كريمة والدتهن"[1]، أما النعت الذي يحمل ضمير المنعوت فيطابق منعوته إفرادا وتثنية و جمعا وتذكيرا وتأنيثا، كما يطابق إعرابا و تعريفا و تنكيرا. فتقول "جاء الرجلان الكريما الأب" و "المرأتان الكريمتا الأب" و "الرجال الكرام الأب" و "النساء الكريمات الأب"[2].

بالإضافة إلى ذلك، أن النعت السببي ينقسم إلى قسمين: النعت الذي لم يحمل ضمير المنعوت و الذي يحمل ضمير المنعوت، وينقسم النعت باعتبار معناه أيضا إلى:[3]

- **النعت المؤسس:**

وهو الذي يدل على معنى جديد في الجملة ولا يستغنى عنه ولا يفهم المعنى بدونه، نحو: "فعل المؤتمر الإسلامي واجبه" فكلمة " الإسلامي" نعت أفاد معنى جديد لا يستفاد إلا من ذكرها.

- **النعت المؤكد:**

وهو الذي يدل على معنى يفهم من الجملة بدون وجوده أو الذي يستفاد المعنى بدونه، نحو: " استعان الكاتب بالأساليب البيانية الكثيرة".

- **النعت الموطئ:**

هو النعت الجامد غير المقصود لذاته، إنما يذكر توطئه لنعت مشتق بعده مثل: " استملت رسالة رسالة شفوية " (رسالة) الثانية نعت موطئ لأنه غير المقصود لذاته إنما يوطئ لما بعده وهو النعت المشتق و يجوز أن نعرب (الرسالة) الثانية: بدلا وعطفا بيانا أو توكيدا، وهذا النعت يسمى أيضا بالتمهيد.

- **باعتبار اللفظ :**

وينقسم النعت باعتبار اللفظ إلى الفرد و الجملة وشبه الجملة

[1] عباس حسن، النحو الوافي الجزء الثالث، ص 452 -455.

[2] مصطفى الغلياني، جامع الدروس العربية، ص 594.

[3] عزيزة قوال بايتي، المعجم المفصل في النحو العربي الجزء الثاني، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004، ص 1116.

أ–مفرد :

هو ما كان غير جملة ولا شبهها ، وإن كان مثنى أو جمعا نحو : " جاء الرجل العاقلان والرجلان العاقلان والرجال العقلاء "[1] من هذا التعريف عرفنا أن النعت المفرد هو النعت ليس بجملة أو شبهها وجب يكون ما ينعت به وصفا مشتقا ، ويكون مأخوذا أو مشتقا من المصدر ، والصفة المشتقة ما دل عن حدث وصاحبه الذي يكون في الدلالة التي وضعت لها البنية كـ [2]

– **اسم الفاعل** : نحو " والله لا يهدي القوم الظالمين " التوبة: 19

– **صيغ المبالغة** : نحو قوله تعالى :" قالو يا موسى إن فيها قوما جبارين " المائدة22. حيث "**جبارين**" جمع لـ" **جبار**" وهي صيغة مبالغة على وزن "فعال" مضعف العين ، وهي نعت ل . " قوم" منصوب ، وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر السالم .

– **اسم المفعول:** نحو :"يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم " المائدة21 "**المقدسة**" اسم مفعول من "**قدس**" بتضعيف العين وهو نعت ل ."**الارض**" منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة .

– **الصفة المشبهة** : نحو قوله تعالى :" لولا كتبا من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذابا عظيم " الأنفال:68 حيث "عظيم " صفة مشبهة باسم الفاعل على وزن "فعيل" وهي نعت لـ "عذاب" مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة

– **اسم تفضيل** : نحو قوله تعالى " فتبارك الله أحسن الخالقين "المؤمنون 14 حيث" " من أوجه إعرابها أن تكون نعتا للفظ الجلالة مرفوعا ، وعلامة رفعه الضمة ويجوز أن يكون النعت جامد لكنه يوجب أن يقوم مقام المشتق أو يقول المشتق كـ [3]:

– المنسوب : نحو قوله تعالى :"وكذلك أنزلناه حكما عربيا"الرعد37 حيث الفظ "عربيا" منسوبا إلى "عرب" وهو نعت لحكم منصوب وعلامة نصبه الفتحة لأن "حكما " حال من الضمير المفعول به .

– ذو : نحو قوله تعالى :"وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط " سبأ 16، "ذواتي" صفة لجنتين منصوبة ، وعلامة نصبها الياء لأنها مثنى تلحظ لأن الصفة تكونت من مثنى "ذات" وهي "ذواتا" مضافة إلى "أكل " الذي أبدل منه اسم الجنس "خمط" .

[1] مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربي ص 598

[2] إبراهيم إبراهيم بركات ، النحو العربي ، القاهرة : دار النشر للجامعات 2008 ص 9-13

[3] ابراهيم ابراهيم بركات ، النحو العربي ص 13-25

- أي: ينعت بإضافة أي مثل لفظ منعوتها ، ويكون نكرة ، نحو: "أعجبت برجل أي رجل "يعني النعت في مثل هذا الترتيب الكمال في الصفة .
- اسم الجنس المعرف بالأداة بعد اسم الاشارة : نحو لقوله تعالى : "ولقد صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل "الكهف 54 . حيث "القرآن " نعت لاسم الاشارة "هذا" مجرور وعلامة جره الكسرة.

ب – جملة :

أن تقع الجملة الاسمية منعوتا بها،[1] نحو: " جاء الرجل أبوه كريم" و "جاء رجل يحمل كتابا، فينقسم النعت للجملة إلى الجملة الإسمية أي الجملة التي تتكون من المبتدأ والخبر كالمثال الأول والجملة الفعلية التي تتكون من الفعل كالمثال الثاني.

النعت الجملة له ثلاثة شروط، شرط في المنعوت وشرطان في الجملة هي:[2]

1– أن يكون نكرا إما لفظا و معنى نحو "واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله" البقرة 281.

2– أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف، إما ملفوظ به كما تقدم أو مقدر: نحو: "واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا" أي " لا تجزي فيه".

3– أن تكون خبرية أي: المحتملة للصدق والكذب، فلا يجوز " مررت برجل اضربه".

ج– شبه جملة:

أن يقع الظرف أو الجار والمجرور في موضع النعت، كما يقعان في موضوع الخبر والحال، نحو "في الدار رجل أمام الكرسي" و "رأيت رجلا على حصانه" والأصل : "في الدار رجل كائن أو موجود أمام الكرسي" و رأيت رجلا كائنا أو موجودا على حصانه"[3]

ج– أحوال النعت :

1– تعدد النعت :

إذا تعدد النعت والمنعوت متعدد متفرق فإن كانت النعوت متعددة في ألفاظها ومعانيها وجب عدم تفريقها ، "سافر محمد وعلي وحامد المهندسون" وإن كانت مختلفة وجب أحد الأمرين : إما

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص599.

[2] محمد محي الدين عبد الحميد، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص 262-263.

[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ، ص 600.

تقديم المنعوتات المتفرقة كلها متوالية ، يليها النعوت كلها متوالية متفرقة أيضا ومرتبة وإما وضع كل نعت عقب منعوته مباشرة .[1]

وللمتكلم أن يختار من الطريقتين ما يراه أنسب للمقام بشرط أمن اللبس بحيث يتعين كل نعت لمنعوته دون اجتباه .

2- قطع النعت :

إن قطع النعت هو من اتباع منعوته في حال الإعراب في كون غرض ما .

الأصل في النعت أن يتبع موصوفه في كل حالات الإعراب ، رفعا مثل :"جاء الطالب الذكي" أو نصبا مثل :"صافحت تلميذة ناجحة " أو جرا، مثل :نحو: "سلمت على الطالبة القادمة من السفر" .

إلا أنه لغرض بلاغي يجوز أن نقول: "جاء الطالب الذكي" . "الذكي" مفعول به لفعل محذوف تقديره :" أعني "، باعتبار أصله فهو مقطوع عن اتباع منعوته المرفوع ، فيسمى نعتا مقطوعا على النصب ، وقد يقطع على الرفض، مثل :"مررت بزيد التاجر" ." التاجر" خبر مبتدأ محذوف تقديره "هو" فهو نعت مقطوع على الرفع ولا يصع قطع النعت على الجر [2].

3- حذف النعت:

قد يحذف النعت إن كان معلوما بقرنية يدل عليه بعد حذفه[3] كقوله تعالى: "أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا"[4] ، و الأصل "كل سفينة صالحة" بقرنية كقوله: ((أن أعيبها)) فهي تدل على أنها قبل هذا خالية من العيب، أي: صالحو للانتفاع بها، وبقرنية أخرى، هي: أن المالك الغاضب لا يغضب ما لا تقع فيه.

4- حذف المنعوت:

يجب حذف المنعوت في كل موضع اشتهر فيه النعت اشتهارا يغنى عن المنعوت غناء تاما، نحو: "جاء الفارس" و الأصل "جاء الرجل الفارس"، والنعت في هذه الحالة يعرب إعراب المنعوت المحذوف فهو فاعل. ويجوز حذفه إذا كان مصدرا مبنيا نابت عنه صفته، نحو: "جلست أحسن الجلوس" بمعنى

[1] عباس حسن ، النحو الوافي الجزء الثالث ، ص :483

[2] عزيزة قوال بايتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ص: 1124

[3] عزيزة قوال بايتي ، المعجم المفصل في النحو العربي ص: 1124

[4] الكهف آية79

"جلست جلوسا أحسن الجلوس" و يحذف أيضا غذا كان في الكلام ما يصلح أن يحل محله في الإعراب. مثل: "أن اعمل سابغات" سبأ : 11، أي "دروعا سابغات".

5- حذف النعت و المنعوت معا:

إذا دلت القرنية على النعت والمنعوت معا فيجوز حذفهما معا مثل: "ثم لا يموت فيها ولا يحيا" أي " لا يحيا حياة هانئة"

د- أغراض النعت:

للنعت أغراضا كثيرة نذكر منها :

- **الإيضاح** : إذا كان المنعوت معرفة و الإيضاح هو إزالة الاشتراك اللفظي الذي يكون في المعرفة ورفع الاحتمال الذي يتجه إلى مدلولها و معناها[1]، أو التفرقة بين المشتركين نحو :جاء محمد الماهر وفيه: "الماهر" نعت تقيد توضيح في منعوتها المعرفة .

- **التخصيص** : إذا كان المنعوت نكرة ،فإن التخصيص هو رفع الاشتراك المعنوي الواقع في النكرات بحسب الوضع [2] نحو :"رجلا طويلا في الشارع" وفيه :" طويلا" نعت يفيد تخصيص لمنعوته النكرة.

- **المدح أو الثناء** : مثل : بسم الله الرحمان الرحيم

- **الذم**: يتجدد النعت للمدح أو الذم الخالص، حيث يكون معناه اللغوي أو المراد الأصل منه غير مقصود، وتقوم القرنية الدالة على المقصود أمر آخر [3] مثل "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم "

- **التعيم**: قال الله تعالى: " إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين "

- **الإبهام**: مثل: "تصدق بصدقة قليلة أو كثيرة "[4]

- **التفصيل**[5].

[1] عباس حسن النحو الوافي الجزء الثالث، ص :437

[2] محمد محي الدين عبد الحميد ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص 257

[3] عباس حسن النحو الوافي الجزء الثالث، ص 439

[4] محمد محي الدين عبد الحميد . أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ص 257

[5] شرف الدين حسين . منحة المالك في ترجمة ألفية ابن مالك الجزء الثالث بنماذج : طه فواترا ، 1993، ص :15

هـ – أمثلة من نصوص عبد الحميد ابن باديس عن النعت:

في قوله : ((أيتها الحرية المحبوبة))

في هذه الجملة نجد كلمة "المحبوبة" هي نعت للحرية (المنعوت) فالنعت يتبع منعوته في جميع الحالات وتكون كلمة "المحبوبة" نعت مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره .فهذا يسمى نعت حقيقي بحيث يأتي المنعوت ثم النعت، و في قوله: ((وكم من كتاب ألبسك الحلل الصافية من نسخ أقلامه)) ، نجد كلمة (الصافية) نعت لكلمة (الحلل).

و في قوله: ((فتشت عنك في الشعوب القوية وفي الشعوب الضعيفة))، فالأولى نجد كلمة "القوية" نعت و كلمة "الشعوب" منعوت، نفس الشيء للكلمة الثانية "الضعيفة" نعت و "الشعوب" منعوت، فلو جئنا لإعراب كلمة القوية والضعيفة هي نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وفي قوله: ((يبدي لنا الكاتب القوي إيمانه بالحرية)).

هنا النعت نسميه نعت سببي، ففي النعت السببي يأتي النعت ثم المنعوت بخلاف النعت الحقيقي كما ذكرنا سابقا ، فيتصل المنعوت بحرف الهاء غالبا للتفرقة بين النعت السببي و النعت الحقيقي، فكلمة "القوي" هي نعت و كلمة "إيمانه"هي منعوت فيتبع الذي قبله في حالتين التعريف و التنكير و الحركة الإعرابية، والذي بعده في حالة واحدة في التذكير و التأنيث، فنقول على كلمة القوي: نعت سببي مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل، وعندما نقوم بإعراب النعت السببي لابد من ذكر النوع لكن النعت الحقيقي لا نذكر نوعه.

المبحث الثاني: تعريف النواسخ لغة واصطلاحا

1– لغة: ورد لفظ النواسخ في كثير من معاجم اللغة العربية، فجاء في لسان العرب لابن المنظور مادة (ن س خ) : لا نسخ الشيء بنسخه، نسخا، و وانتسخه، واستنسخه: اكتتبه عن معارضه و في التنزيل "إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون"، والنسخ: إبطال الشيء و إقامته آخر مقامه، و في التنزيل قوله تعالى: " وما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها، أو مثلها" والآية الثانية ناسخة والأولى منسوخة، ونسخ الآية بالآية: إزالة حكمها، والشيء ينسخ الشيء نسخا أي يزيله و يكون مكانه.[1]

و المعنى الذي يورده هذا التعريف اللغوي للنواسخ هو: الإزالة والإبطال سواء إبطال عمل أو شيء ما، وجعل آخر محله.

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط4، 2005: مج 13-14. مادة (ن س خ)، ص243.

جاء في المعجم الوسيط: " نسخ الشيء نسخا، أزاله، و يقال نسخت الشمس الظل أزالته، ويقال بنسخ الآية إزالة حكمها، ويقال نسخ الحاكم الحكم: أبطله (...)، و الكتاب: نقله وكتبه حرف بحرف وتناسخ شيآن: نسخ أحدهما الآخر، وتناسخت الأشياء، تداولت فكان بعضها مكان الآخر، والناسخ من صنعته نسخ الكتاب، والنسخة صورة المكتوب والمرسوم.[1]

والمعنى الذي يروده هذا المعجم هو: الإزالة والإبطال والنقل و الكتابة، ومن خلال هذه التعريفات اللغوية تبين لنا أن معنى النواسخ مشترك في معظم المعاجم العربية أي تقريبا تحمل نفس المعنى لإزالة، الإبطال، النقل، التحول، التغيير.

2- اصطلاحا: النواسخ من حيث هذه الكلمات تدل على (كان و وأخواتها، ظن و أخواتها، كاد وأخواتها، إن وأخواتها، والاحرف الناسخة)، لم تظهر عبر النحاة المتقدمين، لم يشيروا لهذا المصطلح إنما أشاروا لأحكامها، فنجد مثلا سيبويه جعلها في أبواب متفرقة: " هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل لاسم المفعول".[2] وكذلك " باب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها كعمل الفعل فيما بعده"[3]

وكان يقصد بذلك كان وأخواتها وإن وأخواتها.

أصبح مصطلح النواسخ متداولة في كتب النحاة حيث أعطوه عدة تعريفات من بينها:

النواسخ هي كلمات تدخل على المبتدأ و الخبر ، فتحدث نسخا (أي تغييرا) في اسميهما وإعرابهما وهي ستة أقسام: " كان وأخواتها"، "كاد وأخواتها"، "ليس وأخواتها"، "إن وأخواتها"، "لا النافية للجنس"، "ظن وأخواتها".[4]

فالنواسخ حسب هذا التعريف هي عوامل لفظية تدخل على الجملة الإسمية (المبتدأ والخبر) فتحدث تغييرا في المعنى والإعراب، فالمبتدأ يصبح اسما والخبر يصبح خبرا للناسخ، وتغييرا كذلك في الحركات الاعرابية.

[1] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الداوية، ط4، 2004، ج2، ص217.

[2] سيبويه، الكتاب، ج1: ص45.

[3] المرجع نفسه، ج2، 131.

[4] إميل بديع يعقوب، معجم الإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، د ط ، ص376.

فالنواسخ ما يغير حكم المبتدأ والخبر ويرفعهما، نحو قوله: إنني أعيش للجزائر ، ونحو قوله أيضا: "إن الاقلاع عن السبب ينجي من المسبب، ونحو قوله: " أن الموت عندنا تحت أسوار بلدتنا"، ونحو قوله تعالى: " إن الله يأمر بالعدل والإحسان"[1]

أ- **كان وأخواتها:** جاء في ألفية ابن مالك :

ترفع كان المبتدأ اسما والخـــــــبر تنصبه ، ك (كان سيدا عمر)

ككان : (ظل) (أضحى) (أصبح) (أمسى) و (صار) (ليس) (زال) (برحا)

(فتأ) و(انفك) وهذه الأربـــــــعة لشبه نفي أو لنفي متبعة [2]

كان أم الباب وعنوانه ، لأنها أكثر أخواتها استعمالا ترفع المبتدأ ويسمى أسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها وهي ثلاثة أقسام :

- ما يعمل هذا العمل مطلقا، وهي ثمانية: كان ، أمسى ،أصبح ، أضحى ، ظل ، بات ، صار، ليس ، أي تعمل هذا العمل بلا شرط.
- ما تعمل بشرط أن يتقدمها نفي أو نهي أو دعاء وهي أربعة : زال ، برح، فتح ،و انفك ، أي تكون هذه الأفعال عاملة بشروط ، وذلك إذا سبقها نفي أو نهي أو دعاء ، فترفع اسما وتنصب خبرا.
- ما يعمل بشرط تقدم "ما " المصدرية الظرفية ، وهو الفعل "دام" أي إذا سبق أحد هذه الأفعال ما المصدرية الظرفية وهو الفعل دام فتعمل فيما بعدها نحو قوله :"كان الكاتب يخاطب الاستعمار مباشرة "، ونحو قوله أيضا :" أصبح النص من الأدب السياسي " ونحو قوله في :"كانت الحرية تحتفل بعيدها.[3]

- **خصائص كان:**

تختص كان بأمور منها : جواز زيادتها بشرطين :

- كونها بلفظ ماضي ، شذ قول أم عقيل :

أنت تكون ماجد نبيل إذا تهب شمال ليل

هنا (تكون) جاءت زائدتا فصلت بين المبدأ (انت) والخبر (ماجد) ولم تعمل فيهما.

[1] آثار عبد الحميد بن باديس

[2] ابن هشام الأنصاري ، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ج 1 ،ص 128

[3] آثار عبد الحميد بن باديس

- كونها بين شيئين متلازمين ليس جارا ومجرورا.

وتحذف كان على أربعة أوجه:

- تحذف مع الاسم ويبقى خبرها، ويكون بعد "إن" و "لو " الشرطيتين
- تحذف مع خبرها ويبقى اسما وهنا نادرا.
- أن تحذف وحدها، وكثر ذلك بعد أن المصدرية.
- أن تحذف مع معموليها، وذلك بعد إن نحو قولك :"افعل هذا إما لا ".[1] أي إن كنت لا تفعل غيره.
- **ملاحظة:** جاء في شرح المفصل " لابن يعيش" : أعلم أن هذه الفعال من العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر ، وهي كان وصار و مادام و ليس يدخلن دخول افعال القلوب على المبتدأ والخبر، إلا أنهن يرفعن المبتدأ وينصبن الخبر، ويسمى المرفوع اسما والمنصوب خبرا ونقصانهن من حيث إن نحو :" ضرب وقتل كلام مات أخذ مرفوعه وهؤلاء ما لم يأخذ المنصوب مع المرفوع ما لم يكون كلاما"[2].

1- لأنها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح

2- أنها تجزم الأسماء كما أن يلزمها، نحو(أني ، لكنه)

3- تدل عليها نون الوقاية مثال الأفعال وتحمل معنى الفعل نحو (ليتني لعلني).

ب- إن وأخواتها:

إن و أن للتوكيد ، كأن للتشبيه المؤكد، لكن للاستدراك، ليت للتمني ، لعل للترجي.

أمثلة عن ذلك:

كقول ابن باديس : ((إن خدمة الإنسانية واجبة على كافة الشعوب))، هنا الناسخ إن دخل على الجملة الاسمية الاول يسمى اسمها "خدمة" و الثانية يسمى خبرها" الانسانية"، ونحو قوله تعالى: ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم))[3]، ونحو قوله:((إن هذا ضيق)) فهنا اسمها وقع اسم إشارة ،فيعرب حسب موقعه في الجملة، و يسمى اسمها وخبرها .

[1] عباس حسن ، النحو الوافي، ج 1، ص 582- 583

[2] ابن يعيش ، شرح المفصل ،مج2 ص 89

[3] سورة الحجرات، آية 13

وفي قول الشاعر: ((ليت الشباب يعود يوما)) ، وفي قوله: ((إن نعم المولى))، وفي قوله: ((أحاطت بكم من كل جهة وصرتهم وسطها كأن السمكة في الشبكة)).[1]

ج- شروط اسمها :

تدخل أن وأخواتها على بعض أنماط الجملة الاسمية وهي تلك التي استوفت شروطا محددة لكل من المبتدأ والخبر.

1- شروط اسمها: يصبح المبتدأ اسما بعد دخول الناسخ عليه فيشترط فيه ما يلي:

- أن يكون واجب الابتداء به
- أن لا يكون واجب التصريح
- أن لا يكون واجب الحذف
- أن لا يكون عنصر متصرف[2].

هـ- حكمها:

إن تدخل على المبتدأ و الخبر فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، و نصبها للمبتدأ متفق عليه، واختلفوا علماء النحو في علة رفعها للخبر.

يذهب البصريون إلى أن الخبر مرفوع لهذه الأحرف، فلما وجب نصب المبتدأ بها وجب رفع الخبر. و يهذب الكوفيون إلى أن هذه الأحرف لم تعمل في الخبر ،بل يظل مرفوعا على ما كان عليه قبل دخول الناسخ عليه[3] مثل: إن العناية بالرجل تستلزم العناية بالمرأة.

- **علة عمل هذه الأحرف:**

إن هذه الأحرف اشتبهت بالفعل التام المتعدي المصرف ولما كان هذا الفعل يرفع فاعلا وينصب مفعولا به ،فنصبت هذه الأحرف فاعلا وينصب الفعل به، نصبت هذه الأحرف ورفعت ولكنها تقدم منصوبها وهو المبتدأ على المرفوع بها وهو الخبر للتفرقة بين ما يعمل به في الأصل وما يعمل بحق الشبه.[4]

---

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص299.

[2] علي أبو المكارم، الجملة الاسمية ، ص 136.

[3] ابراهيم ابراهيم بركات، النحو العربي، ج1، ص 170.

[4] نفسه ص 172.

- **أمثلة من نصوص عبد الحميد ابن باديس عن النواسخ:**[1]

في قوله: إن ابن باديس لا يخاطب الاستعمار مباشرة، فالناسخ هنا (إن) (ابن) اسمها فتدخل إن على الجملة الاسمية فتنصب الأول ويسمى اسمها و ترفع الثاني ويسمى خبرها.

و في قوله تعالى: "إن الله يأمر بالعدل والاحسان"

إن : أداة نصب و توكيد.

الله (لفظ جلالة): اسم إن منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

(يأمر بالعدل و الاحسان): جملة فعلية في محل رفع خبر.

فهنا الخبر جاء جملة فعلية.

و في قوله: " كانت هذه طريقتنا" فهنا الناسخ كان فعل ماضي ناقص يدخل على الجمل الإسمية فيرفع الأول ويسمى اسمها، وينصب الثاني و يسمى خبرها.

كان: فعل ماضي ناقص. التاء: تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الاعراب.

هذه: اسم إشارة مبني على الكسرة في محل رفع اسم كان.

و في قوله: " إن الزعامة مخوفة". نحو أيضا: " كانت كافية لنسيان تلك المأساة"، و كذلك نحو قوله أيضا في خطابه: " كان خليفا في قومه".

و نحو قوله: "كان هذا قضاءً سابقا".

كان: فعل ماض ناقص

هذا: اسم إشارة مبني على الألف في محل رفع اسم كان.

قضاءً: خبر كان منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة عل آخره.

- "إن حجاب الجهل هو الذي أخرها"

فتقول: إن أداة نصب و توكيد.

حجاب: اسم إن منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الجهل: خبرها مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- "إن ماضرها في زمان تقدمها..."

-"إن وراء هذا الوطن الخاص أوطانا أخرى عزيزة".

[1] آثار عبد الحميد ابن باديس

- "إن خدمة الإنسانية في جميع شعوبها".
- "لكن هذه الدائرة الإنسانية الواسعة".

لكن: هي أداة تفيد الاستدراك.

هذه: اسم لكن (اسم إشارة) في محل نصب اسم لكن.

الدائرة: خبر لكن مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- "أن التفاضل بالأعمال".

أن: أداة نصب. التفاضل: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

بالأعمال: شبه جملة حار و مجرور في محل رفع خبر.

- إنني أعيش للإسلام".
- " أن أسسنا هذه الصحيفة الزكية".
- "و اعلموا أن الموت عندنا تحت أسوار بلدتنا أحسن".
- "كان يبدو أليم قليلا"[1] .

المبحث الثالث : البدل

قبل الدخول في موضوع البدل لا بد لنا من التعرف عليه **في اللغة** : فـ(البدل): خلف الشيء والتبديل : التغيير ، واستبدلت ثوبا مكان ثوب ، وأخا مكان أخ ، ونحو ذلك[2] ، والبديل البدل وبدل الشيء غيره ، قال ابن سيده بدل الشيء وبدله وبديله الخلف منه والجمع أبدال [3] ،(بدل) : الباء والدال والام أصل واحد ، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب يقال : هذا بدل الشيء وبديله، ويقولون بدلت الشيء إذا غيرته وإن لم يأت له ببديل [4].

وفي الاصطلاح :لقد مر تعريف البدل اصطلاحا عند النحاة بعدة مراحل ، سنورد بعض هذه التعريفات وصولا إلى التعريف النهائي الذي اعتمده النحاة. فقد عرفه سيبويه بقوله: ((هذا باب من الفعل يستعمل في اسم ثم يبدل مكانه ذلك الاسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك : رأيت قومك أكثرهم))[5]

---

[1] آثار عبد الحميد ابن باديس.

[2] العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : 45/8.

[3] لسان العرب لابن منظور :38/11.

[4] مقاييس اللغة لأحمد ابن فارس:21/1.

[5] الكتاب : 151/1.

ثم عرفه ابن جني في قوله : ((اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التحقيق و التحضيض ، ومجرى الوصف في الايضاح التحضيض))[1] ، وقال ابن برهان العكبري : ((البدل أحد التوابع إلا أن هفي تقدري جملتين في الأصل، إذا قلت ضربت زيدا رأسه، فالأصل ضربت زيدا ، ضربت رأسه فحذفت ضربت الثانية ، وانتضب (رأسه) بضربة الأولى)) .[2] إلى أن عرفه ابن مالك بأنه : ((التابع المقصود بالحكم بلا واسطة))[3].

وقد أصبح هذا الجد هو التعريف النهائي للبدل ، وقد استقر عليه هذا المصطلح ، فقد أخذ به معظم النحاة بعده، كابن الناظم [4] وابن هشام [5] وابن عقيل [6] وغيرهم أكثر.

أما في شرح هذا التعريف، فقد قال ابن عقيل : ((هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة ، فالتابع جنسه ، والمقصود بالنسبة فصل أخرج النعت والتوكيد وعطف البيان ، لأن كل واحد منهما مكمل للمقصود بالنسبة لا مقصود بها ، وبلا واسطة أخرج المعطوف بدل ، نحو : (جاء زيد بلى عمرو) فإذا عمر هو المقصود بالنسبة ، ولكنه بالواسطة ، وهي "بل" وأخرج المعطوف بـ"الواو" وغيرها ،فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة لكن بواسطة)) [7] .

أ– فائدة البدل:

والغرض من البدل أن يذكر الاسم مقصودا بالنسبة بعد التوطئة لذكره بالتصريح بتلك إلى ما قبله لإفائدة توكيد الحكم وتقريره ،وذلك البدل في الحكم تكرير الفاعل[8]، وقال ابن يعيش: ((واعلم أنه فد اجتمع في البدل ما افترق في الصفة والتوكيد ، لأن فيه إيضاحا للمبدل ، ورفع لبس كما كان ذلك في الصفة ، وفيه رفع المجاز و إبطال التوسع الذي كان يجوز في المبدل منه ، ألا ترى أنك إذا قلت : (جاءني أخوك) جاز أن تريد كتابه أو رسوله فإذا قلت (زيد) زال ذلك الاحتمال كما لو قلت (نفسه) أو(عينه)[9].

[1] اللمع في العربية لابن جني :87/1.
[2] شرح اللمع للعبكري:229/1
[3] ألفية ابن مالك 49/1
[4] ينظر : شرح ألفية ابن مالك 211.
[5] ينظر : شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري 438.
[6] ينظر: شرح ابن عقيل : 247/3
[7] شرح ابن عقيل : 247/3
[8] شرح التصريح على التوضيح في النحو الأزهري 188/2
[9] شرح المفصل لابن يعيش : 263/2 .

- أما تسمية البدل ، فقد أختلف البصريون في تسميته ، فقد قال الأشموني:((في اصطلاح البصريون (بدل))، أما الكوفيين فقال الاخفش : ((سيمونه بالترجمة ، والتبيين))، وقال ابن كيسان: ((يسمونه بالتكرير))[1] وقد ذكر ذلك الحضري [2] والتوحيدي[3] ، وخالد الأزهري[4] ، و الأبدي [5].

ب- العامل في البدل :

يكون البدل في حكم تكرارا العامل ، وذلك إذا قلت : (مررت بأخيك زيد)، تقديره (مررت بأخيك زيد)، فذلك المقدر هو العامل في البدل ، إذا أنه حذف لدلالة الأول عليه ، فالبدل من غير جملة المبدل منه ، وهذا مذهب الأخفش ، وجماعة من المحققين المتأخرين ، كأبي علي ، والرماني وغيرهم، و الحجة لهم في ذلك أنه قد ظهر في بعض المواضع فمن ذلك قوله تعالى :((الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن أمن منهم))[6] فقوله ((لمن آمن معهم)) بدل من ((للذين استضعفوا)) وهو بدل البعض ، وقد ظهر هو العامل ، ولو كان العامل في البدل هو العامل في المبدل منه لأدى ذلك إلى محال ،وهو أن يكون قد عمل في الاسم عملان ، وهما : اللام الأولى واللام الثانية ، إذا حروف الخفض لا تعلق عن العمل ، وذهب سيبويه ، وأبو العباس المبرد والسيرافي ، والمتأخرون إلى أن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه كالنعت ، والتوكيد، وذلك لتعلقهما به من طريق واحد ، أما ظهور العامل في بعض المواضع ، فقد يكون توكيدا ، كما يتعدد العامل في الشيء الواحد .

ج- أنواع البدل:

للبدل عدة انواع في اللغة العربية وهي:

- بدل الكل من الكل
- بدل البعض من الكل
- بدل الاشتمال
- بدل الغلط

---

[1] شرح الأشموني :123/3

[2] حاشية الحضري 28/2

[3] ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي :192/4.

[4] شرح التصريح على التوضيح لخالد الأزهري:190/2

[5] الحدود في النحو لأحمد البجاني :432/1.

[6] سورة سبأ، آية 322

لا يخلو البدل أن يكون مثل المبدل منه أو نفسه، فيسمى بدل الكل من الكل أو جزء منه فيكون بدل البعض من الكل، أو يكون معنى فيه، فيكون بدل اشتمال، أو غير هذه الأقسام، فيسمى بدل الغلط[1]، وقد زعم بعضهم بدل الكل من البعض، قال السيوطي: ((و المختار خلافا للجمهور اثبات بدل الكل من البعض لوروده في الفصيح))، نحو قوله تعالى : ((فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا * جنات عدن))[2] فجنات أعربت بدل من الجنة، وهو بدل الكل من البعض وفائدته تقرير أنها جنات كثيرة، وليست جنة واحدة[3].

1- بدل الكل من الكل:

و هو إبدال الشيء و ما يطابق معناه، نحو قوله تعالى: ((اهدنا الصراط المستقيم * صراط الذين انعمت عليهم))[4]، فالصراط الثاني بدل من الصراط الأول ، و قد اعترض ابن مالك على هذه التسمية، وسماه بدل المطابقة، لأنها عبارة صالحة لكل بدل يساوي المبدل منه في المعنى بخلاف العبارة الأخرى فإنها لا تصدق إلا على ذي أجزاء، و هذا غير مشترط للإجماع على الصحة البدلية في أسماء الله تعلى. كقراءة من قرأ كقوله تعالى : ((إلى صراط العزيز الحميد))[5] ولا يحتاج هذا النوع إلى ضمير يربط المبدل منه لأنه نفس المبدل منه في المعنى، كما الجملة التي لها نفس المبتدأ في المعنى لا تحتاج إلى رابط[6].

و لا يقدم بدل الكل على المبدل منه، لأنه لا يدري أيهما هو المعتمد عليه بخلاف بدل البعض، فيقدم لكن الأحسن إضافته نحو: أكلت ثلث رغيف[7] أما فائدة بدل الكل فهي البيان والوضوح، ففي قولنا (مررت بأخيك زيد) فيجوز أن يكون قد عرف أن له أخا، و لا يعرف أنه زيد، أو يعرف زيد ولا يعلم أنه أخوه[8].

و لا يخلو بدل الكل من ثمانية مسائل، اختلف النحويون على بعضهما و اتفقوا على البعض الآخر، و هذه المسائل هي:

---

[1] ينظر: شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ: 424/2.

[2] سورة مريم ، الأية 20 -21

[3] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي: 216/5.

[4] سورة الفاتحة الآية 6-7

[5] ينظر: شرح الكافية الشافية: 1276/3.وينظر: شرح الأشموني: 413.

[6] ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 192/2.

[7] ينظر: همع الهوامع: 222/5

[8] ينظر: شرح المفصل: 259/2.

- المسألة الأولى: بدل المعرفة من معرفة، نحو قوله تعالى: ((اهدنا الصرط المستقيم * صراط الذين أنعمت عليهم))[1] هما معرفتان، لأن (الصراط) الأولى معرف بالألف واللام، و الثانية معرف بالإضافة، وهذه المسألة لا خلاف فيها بين النحويين[2].
- المسألة الثانية: بدل نكرة من نكرة، نحو قوله تعالى: ((إن للمتقين مفازا * حدائق و أعنابا))[3]، ف (حدائق) نكرة وهي بدل من نكرة و هي (مفازا)، وهذه المسألة لا خلاف فيها أيضا[4].
- المسألة الثالثة: بدل النكرة من المعرفة، نحو قولة تعالى: ((كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية * ناصية كاذبة خاطئة *))[5].

وإنما حسن إبدال النكرة من المعرفة وهي دونها لأنها قد وضعت فتخصصت فصار فيها فائدة على ما تقدمها[6]، وقد منع أهل الكوفة و بغداد بدل النكرة من المعرفة ما لم توصف، وقد وفقهم السهيلي، وابن الربيع، نحو قوله تعالى: ((يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه)) [7]، لأنها لم توصف ،وكذلك ابن الصائغ[8] و ابن يعيش[9] اتجهوا إلى اشتراط اشترطا أن تكون النكرة موصوفة.

- المسألة الرابعة: بدل معرفة من نكرة مثل قوله تعالى: ((و إنك لتهدي إلى صراط مستقيم * صراط الله))[10].

فالثاني معرفة بالإضافة و الأول نكرة لتجرده من علامات التعريف[11].

- المسألة الخامسة: بدل ظاهر من ظاهر وهو كل ما تقدم[12].

---

[1] سورة الفاتحة الآية 5- 6

[2] ينظر: شرح القدمة المحسبة: 425/2-424.

[3] سورة النبأ الآية رقم 31-32

[4] ينظر: شرح المقدمة المحسبة، 425/12.

[5] سورة العلق ، الآية رقم 15-16

[6] المصدر نفسه.

[7] سورة البقرة ، الآية رقم 218

[8] ينظر: اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ: 719/2.

[9] ينظر: شرح المفصل: 266/2.

[10] سورة الشورى ، الآية رقم 52-53

[11] ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 426/2.

[12] المصدر نفسه.

● المسألة السادسة: بدل مضمر من مضمر، نحو قولك: (رأيته إياه)، فإياه مضمر منفصل وهو بدل من المضمر المتصل، و إنما حسن ذلك من قبل أن المضمر المنفصل يجري مجرى الأجنبي[1]، وقد قال الكوفيون: ((أنه لا يبدل المضمر من المضمر بدل كل إذا كان (منصوبا) ، بل يحمل على التوكيد نحو: رأيتك إياك))، أما البصريون فقالوا: ((هو بدل كما أن المرفوع بدل بالإجماع نحو: قمت أنت))، وصحح الأول ابن مالك، والثاني أبو حيان[2] قال ابن الناظم: ((وقول الكوفيين عندي أصح، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل نحو: فعلت أنت و المرفوع توكيد بالإجماع، فيكون المنصوب توكيد الفرق بينهما تحكم بلا دليل))، قال الشاطبي: ((و الظاهر مذهب البصريين، كما ثبت عن العرب أنها إذا أرادت التوكيد أتت بالضمير المرفوع المنفصل فقالت: ((جئت أنت و رأيتك أنت، و مررت بك أنت، و رأيتك إياك، ومررت به به))، فيتحد لفظ التوكيد و البدل في المرفوع، ويختلف في غيره و هكذا نقل سيبويه[3] عن العرب وتلقاه غيره بالقبول[4].

● المسألة السابعة: بدل الظاهر من المضمر نحو: (زيد رأيته أخاك)، قال الله تعالى: ((و ما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيلة في البحر عجبا *))[5] و (أن أذكره) بدل الهاء من (أنسانيه) أي: و ما أنساني ذكره إلا الشيطان[6].

و لا يبدل الظاهر من المضمر بدل الكل من الكل مخاطبا أو متكلما إلا إذا أفاد إحاطة قوله تعالى: ((تكون لنا عبيدا لأولنا وآخرنا))[7] لأنه إنما جيء به للبيان، وضمير المتكلم والمخاطب لا يحتاجان إلى بيان و قيل: يجوز مطلقا و هذا ما تحدث عنه الأخفش و الكوفيون لأنه لا لبيس فيه أيضا، و لذا لم ينعت، و لو كان البدل لإزالة لبيس لا ممتنع فيه في الغالب كما امتنع أن يكون نعت، وقد ورد في قوله تعالى: ((ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا))[8] فـ (الدنيا) بدل من

[1] ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 426/2.
[2] ينظر همع الهوامع: 220/5.
[3] ينظر: الكاتب: 386/2.
[4] شرح التصريح على التوضيح: 197/2.
[5] سورة الكهف ، الآية 63
[6] ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 426/2.
[7] سورة المائدة الآية 14
[8] سورة الأنعام الآية 12.

ضمير المخاطب و أجاب السيوطي أنه مستأنف[1]، وإلى ذلك ذهب ابن يعيش[2] و ابن الناظم[3]، و قال قطرب : ((أن المذهب الثالث فضلا عن المذهبين السابقين هو أنه يجوز في الاستئناف نحو: ما ضربتم إلا زيدا))[4].

● المسألة الثامنة: بدل مضمر من ظاهر، نحو: (رأيت زيدا إياه)، فإياه: مضمر منفصل بدل من زيد، لأنه يجري مجرى الأجنبي[5]، و ذهب ابن مالك إلا أنه لا يبدل المضمر من المظهر، إذا كان توكيد لا بدل اتفاقا مع الكوفيين خلافا للبصريين[6].

2 – بدل البعض من الكل:

وهو بدل الجزء من كله، قليلا كان ذلك الجزء، أو كثيرا، أو أكثر، نحو: (أكلت الرغيف ثلثه)، أو نصفه أو ثلثيه[7]، وذهب الكسائي، و هشام الضرير إلى أن بدل البعض لا يقع إلا على ما دون النصف فلا يسمى أكلت الرغيف نصفه، أو ثلثيه أو أكثر بدل البعض عندهم[8].

أما فائدته: فهي تنبيه السامع و إعلامه بما قصد له، فتثبت بقولك: (رأيت زيدا وجهه) موضع الرؤية منه فصار كقولك: "رأيت وجه زيد"[9].

واشترط أكثر النحويين مصاحبة بدل البعض ضميرا عائدا على المبدل واشترط اكثر النحويين مصاحبة بدل البعض ضميرا عائدا على المبدل منه والصحيح عدم اشتراطه، و لكن وجوده أكثر من عدمه، ومن الشواهد على الاستغناء عن الضمير قوله تعالى: ((و لله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا))[10]فهذا بدل البعض من الكل لا يوجد ضمير يربط البدل بالمبدل منه[11].

[1] ينظر: همع الهوامع: 217/5.
[2] ينظر: شرح المفصل:269/2.
[3] ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: 397/1.
[4] ينظر: شرح الأشموني: 8/3.
[5] ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 426/2.
[6] ينظر: شرح التصريح على التوضيح: 148/2.
[7] ينظر: شرح الأشموني: 4/3.
[8] ينظر: شرح التصريح: 192/2.
[9] ينظر: شرح المفصل: 259/2.
[10] سورة آل عمران ، الآية 98.
[11] ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك: 128/3.

3- بدل الاشتمال:

و هو بدل الشيء بشيء يشتمل عامله على معناه بطريقة الإجمال، نحو: (أعجبني زيد علمه)، أو حسنه[1] فالثاني بدل الأول وليس إياه و لا بعضه، وإنما هو شيء اشتمل عليه، ويراد بالاشتمال أن يتضمن الأول الثاني فيفهم من قوى الكلام أن المراد غير المبدل منه، وذلك نحو قولك: " أعجبني زيد فهمه" إن المعجب ليس زيدا من حيث قولهم و دم و إنما ذلك معنى فيه، و علة الاشتمال أن تصبح العبارة بلفظه عن ذلك الشيء، فيجوز أن تقول: سلب زيد وأنت تريد ثوبه، وأعجبني زيد و أنت تريد علمه.

4- بدل الغلط والنسيان:

و مثل هذا البدل لا يكون في القرآن الكريم، ولا في الشعر أما القرآن فمنزه عن الغلظ و كذلك الشعر لأن الظاهر من حال الشاعر إعادة ما نظمه، فإذا وجد غلطا أصلحه، و إنما يكون مثله في بداية الكلام وما يجيء على سبيل سبق اللسان إلى ما لا يريده فيلغيه حتى كأنه لم يذكره[2]. وهو على أنواع:

- بدل الغلط[3]
- بدل النسيان.
- بدل البداء أو الإضراب.

المبحث الرابع: التمييز و العطف

أولا التمييز:

تعريفه :

للنحاة في تعريف التمييز عبارات كثيرة يستخلص منها القول أنه اسم نكرة جامد و هو غالبا ما يكون مفسرا لمبهم قبله، نحو قولهم: ((جاء عشرون رجل))، أو يوضح نسبة كقولهم: ((فلان أكثر من فلان خبرة)).

[1] ينظر: شرح المقدمة المحسبة: 127/2.

[2] ينظر: شرح المفصل: 263/2.

[3] ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام: 368/3.

فالتمييز إذًا نكرة و لا يأتي معرفة، ومما سبق يظهر أن للتمييز نوعين[1].

أنواع التمييز في النحو:

أنواع التمييز في اللغة العربية تقتصر على نوعين كما نص على ذلك علماء اللغة العربية. وهما التمييز المفسر للمفرد، والتمييز المفسر للنسبة[2].

تمييز الذات: تمييز الذات أو تمييز المفرد بلغة العلماء القدامى هو أن يأتي التمييز ليفسر مبهما قبله لولا وجود التمييز لا قبل أن يكون أشياء أخرى وهذا التمييز يقع بعد أمور منها:[3]

تمييز المقادير: ويأتي التمييز هنا بعد المقادير، فيمكن تسمية تمييز المقادير، المقادير هي المساحة و الوزن و الكيل، فمثال المساحة قولهم: اشتريت قصبة أرضا، ومثال الكيل قولهم: اشتريت رطلا قمحا، و مثال الوزن قولهم: اشتريت عسلا[4].

تمييز الأعداد: ويقع التمييز بين الأعداد من 11 إلى 99، كقوله تعالى: ((إني رأيت أحد عشر كوكبا))[5] فكوكبا هنا هي التمييز[6].

التمييز الدال على المغايرة: وهو يأتي التمييز بعدما يدل على المغايرة مثل قوله: إن لنا غيرها شاء، فشاء هنا هي التمييز[7].

الفرق بين الحال والتمييز:

إن التمييز والحال يشتركان في بعض الصفات التي تجعل التمييز بينهما صعبا على بعض الدارسين ، ولكن هناك مواضع يفترقان فيها يمكن لها أن تميزهما عن بعضهما بعضا، فمما يتفقان فيه:[8]

- كلاهما اسم
- كلاهما نكرة
- كلاهما فضلة

[1] راسي تكريتي، مدخل إلى عالم الإعراب: الطبعة1، دمشق: الهيثم للطباعة والنشر، ص76، بتصرف.

[2] جمال الدين ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص238، بتصرف.

[3] نفس المرجع السابق، ص238، يتصرف.

[4] نفس المرجع.

[5] سورة يوسف، آية 4.

[6] جمال الدين ابن هشام، سيل الهدى على شرح قطر الندى، ط4، دمشق، دار الفجر، ص358، بتصرف.

[7] نفس المرجع.

[8] عباس حسن ، النحو الوافي ، ص429 بالتصرف

- كلاهما منصوب
- كلاهما يفسر ما قبلهم

الفرق بينهما:[1]

- الحال يفسر الهيئات المبهمة، بينما التمييز يميز الذوات المبهمة .
- الحال يأتي اسما وجملة مشبه جملة" الظروف والجار والمجرور" والتمييز لا يأتي إلا اسما .
- الحال مشتق والتمييز جامد في أغلب الحالات.
- الحال يتقدم على عامله والتمييز لا يتقدم إلا نادرا.

نحر قوله: ظاهرة الكاتب تعكس لنا ثقافة الكاتب الدينية، هنا كلمة الدينية هي تمييز، ونحو قوله: ربط الله بين الأسباب ومسببتها خلقا ، كلمة خلقا هي عبارة عن تمييز.

تمييز النسبة:

يقسم تمييز النسبة قسمان: تمييز محول وتمييز غير محول و تفصيل الأمر[2] :

- التمييز المحول ينقسم إلى:
  - تمييز محول عن فاعل: نحو قوله تعالى: ((و اشتعل الرأس شيبا))[3] فالتقدير اشتعل شيب الرأس ونحو قولهم: ازداد زيد علما و التقدير : ازداد علم زيد[4]
  - تمييز محول عن مفعول به: ومنه قوله تعالى: ((و فجرنا الأرض عيونا))،والتقدير و فجرنا عيون الأرض[5]
  - تمييز محول عن مبتدأ: ومنه قوله تعالى: ((أنا أكثر منك مالا وولدا))، والتقدير مالي أكثر من مالك[6] .
- أما التمييز غير المحول : فهو قليل في اللغة وهو مثل قولهم: امتلأ الإناء ماء، وقول العرب لله دره فارسا[7]

---

[1] أحمد بن عامر الحازمي الشرح المختصر على نظم الأجرومية، ص3 بالتصرف

[2] جمال الدين ابن هشام، سيل الهدى على شرح قطر الندى،ط4، دمشق، ص 358 بتصرف.

[3] سورة مريم آية4.

[4] نديم حسين دعكوز ، القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، ص305 ، بتصرف.

[5] سورة القمر آية12.

[6] سورة الكهف الآية34.

[7] محمد علي السراج ، الباب في قواعد اللغة و آلات الأدب النحو و الصرف و البلاغة و العروض و اللغة ، ص104، بتصرف.

ويسمي بعض النحاة هذا التمييز المبين للنسبة التمييز الملحوظ[1]. فالنحاة عندهم التمييز الملفوظ و الملحوظ وأما الملفوظ هو ما كان بعد الكيل والوزن والمساحة والعدد[2]

- تمييز كم الاستفهامية: وهذا النوع من التمييز يندرج دقيقة النوع السابق الذي هو تمييز الأعداد ، ولكن قد أفرد وحده لسهولة التقسيم، وكم في العربية هي كناية عن عدد مجهول من حيث الجنس والمقدار فلذلك ساغ أن يأتي بعداها تمييز مفرد منصوب : كم عبدا لديك وكم دارا بنيت.[3]
- التمييز الدال على المماثلة: وهنا يأتي التمييز بعد ما يدل على المماثلة، كقوله تعالى: ((ولو جئنا بمثله مددا))[4] ، و قولهم : ((إن لنا أمثالها مددا و إبلا)) ، فمددا و إلا هي تمييز[5].

وينفي الانتباه إلى أن تمييز الذات أو التمييز المنفرد يمكن له أن يتعدد فإذا تعدد فالأحسن هو العطف بين التمييز المتعدد ، ولكن إن كان التمييز مختلفا فإنه يجوز حينها التعدد بالعطف وبغير العطف، ومثال على ذلك قولهم : اشتريت رطلا عسلا سمنا، أو اشتريت رطلا عسلا وسمنا [6].

كيف نفرق بين التمييز والمضاف إليه:

قد يبدو المنوال للوهلة الأولى لا معنى له كون التمييز منصوبا و المضاف إليه منصوبا، ولكن للمنوال قيمة، إن علم أن بعض أشكال المضاف إليه هي من حيث المعنى تمييز فقد قال بعض علماء النحو : ((إن التمييز إن كان للمقادير فإنه يجوز فيه أن يجر تمييزه ويعرب مضافا إله وإن كان الأحسن جره. فمثلا يمكن القول: اشتريت صاعا قمحا، و يجوز أن يقال: اشتريت صاع قمح، والله أعلم))[7]. وكذلك تمييز الأعداد من 3إلى 10 يأتي مجرورا وجوبا على أنه مضاف إليه كقولهم: جاء ثلاثة رجال، وقرأت سبعة كتب، وغير ذلك[8].

أحكام التمييز في النحو:

التمييز في النحو له عدة أحكام، وهذه الأحكام تتعلق بالدرجة الأولى بعلامة إعرابه، أي متى تجوز نصبه، ومتى يجوز جره بحرف الجر "من"؟. ومتى يجوز جره بالإضافة؟، وتختلف هذه الأحكام

[1] عباس حسن ، النحو الوافي ص422 .

[2] ندىم حسن دعكوز، القواعد التطبيقية في اللغة العربية ، ص 307 ، بتصرف.

[3] جمال الدين ابن هشام، سيل الهدى على شرح قطر الندى وبل الصدى، ط4، دمشق، ص358، بتصرف.

[4] سورة الكهف ، الآية 109.

[5] عباس حسن، النحو الوافي، ص422، بتصرف

[6] عباس حسن، النحو الوافي، ص420، بتصرف

[7] عباس حسن، النحو الوافي، ص421، بتصرف

[8] نفس المرجع ص 421.

حسب اختلاف نوع التمييز فتمييز الذات له احكام تختلف عن تمييز النسبة وحتى تمييز العدد له أحكامه الخاصة، ومن أحكام التمييز في النحو:[1]

حكم تمييز الذات:

تمييز الذات هو ما يفسر مبهما قبله كالعدد، أو الوزن أو المقياس أو المساحة، وحكم هذا النوع من التمييز في النحو أنه يجوز نصبه إضافة إلى جواز جره بحرف الجر و يجوز جره بالإضافة، ويستثنى من حكم جواز جر التمييز بالإضافة إذا اقتضت إضافته إضافتين بأن كان المميز مضافا فتمتنع الإضافة وتعيين نصبه أو جره بمن.

حكم تمييز النسبة:

تمييز النسبة له قسمان منه ما هو محول عن فاعل أو فعول به أو مبتدأ ومن من هو غير محول و هو في أصله تمييز، و لكل من هذين التمييزين حكم خاص به[2].

التمييز بعد اسم التفضيل:

إن التمييز بعد اسم التفضيل في أصله يندرج تحت باب تمييز النسبة، ولكن لأن أحكامه متعددة فقد فرد في عنوان مستقر. فالتمييز يكثر بعد اسم التفضيل لأن اسم التفضيل لا يبين في أي شيء فلان أفضل من فلان. ومن ذلك قولهم المتعلم أكثر إجادة، فهنا جاء التمييز منصوبا بعد اسم التفضيل أو فعل التفضيل وينبغي التنبؤ إلى أن التمييز لكي ينتصب بعد اسم التفضيل، وينبغي له أن يكون فاعلا في المعنى مثل المثال السابق. فتقدير الكلام: المتعلم كثرت إجادته. الآن فالواجب جر التمييز بالإضافة إلى ما قبلة إذا لم يكن التمييز فاعلا في المعنى: مثل قولهم: زيد أفضل جندي[3].

و ضابط معرفة التمييز الذي ليس فاعلا في المعنى هو أن يحذف اسم التفضيل و يستبدل به كلمة بعض. فمثلا قولهم: ((زيد أفضل جندي)) يمكن أن يصبح زيد بعض الجنود. يعني: زيد بعض جنس الجنود[4] و من مندوحة القول إن كان اسم التفضيل إذا أضيف لأمر آخر غير التمييز ينبغي نصب التمييز بعده وجوبا. ومن ذلك قولهم: زيد أفضل الناس إخوة، وبذلك يكون التمييز بعد اسم التفضيل واجب النصب في موضعين والجر في موضع واحد و الله أعلم[5].

---

[1] عباس حين، النحو الوافي، ص 340، بتصرف.

[2] نفس المرجع.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، ص 422، بتصرف.

[4] ندىم حسن دعكوز، القواعد التطبيقية في اللغة العربية، ص307، بتصرف

[5] عباس حسن، النحو الوافي، ص 423، بتصرف.

ثانيا: العطف

حروف العطف تسعة حروف، وهي: الواو، الفاء، ثم، لا، بل، لكن، أم. حتى وأصلها الواو، لأن لها دلالة واحدة هي الاشتراك بين المتعاطفين بينما تدل بقية الحروف على الاشتراك وعلى معنى آخر فالواو مفردة من حيث دلالتها و ما سواها من الحروف المركبة من أكثر من دلالة من دلالة، والمفرد في اللغة أصل المركب، ف"الواو" تدل على الجمع دون الترتيب، بينما تدل "الفاء" على الترتيب والتعقيب، وتدل على الترتيب و التوافي الزمني، وتفيد "في" الشك والتغيير وتفيد النفي، أما "بل" فتفيد الانتقال من قصة لأخرى وتدل "لكن" على الاستدراك، وتخرج "أم" لمعنيين فتحمل معنى أي الاستفهامية للتخبير أو تكون للاستدراك بعد الشك، فتأتي بمعنى بل مسبوقة بحرف استفهام[1].

كما أنه لا يجوز الجمع بين حروف العطف ولو كانت إما حرف عطف لها جمع بينها وبين الواو، ولك ذلك يؤكد أنها ليست من حروف العطف وأن حروف العطف هي تسعة فقط، وثمة من قال انها عشرة وذكر معها "إما "لكن "إما" ليست من حروف العطف[2].

تقسيم حروف العطف:

وتنقسم حروف العطف إلى حروف تشير إلى المعطوف والمعطوف إليه وأخرى تمنح المعطوف عليه الحركة ولا تعطيه الحكم ،فحروف عطف تشير إلى المعطوف و المعطوف عليه[3].

- **الواو:** في قول عبد الحميد بن باديس:((فهي راعية البيت و راعيته)) فهنا "الواو"تفيد الجمع والاشتراك.
- **الفاء:** في قول عبد الحميد بن باديس: ((فهو كناية عم يعانيه المضطهدون على أيدي الاستعماريين)) فهنا تفيد التعقيب.
- **ثم:** في قوله: ((اقترب هذه الأوطان إلينا هو المقرب الأدنى ثم الوطن العربي و الإسلامي))[4].
- **حتى:** لم أجد ما يطابق هذا في نصوص عبد الحميد بن باديس ففي قولنا: ((رأيت القوم حتى زيدا))هنا إشارة إلى رؤيتك القوم ومعهم زيد[5].

- **ملاحظة** :حروف عطف تمنع المعطوف الحركة ولا تعطيه الحكم

[1] أبو البركات الانباري، أسرار العربية، ص 219-220-221، بتصرف

[2] أبو البركات الانباري، أسرار العربية، ص 221، بتصرف

[3] ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ص 4-5، بتصرف.

[4] آثار عبد الحميد ابن باديس.

[5] ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ص 4-5، بتصرف.

وهي الحروف التي لا تجمع بين المتعاطفين بالحكم و إن توافقت حركتيهما[1].

- **أو**: فإننا حيث نقول في قوله اذهب يمينا أو شمالا فنحن لا جمع بين الذهاب يمينا و شمالا، بل تخير الفاعل بين الذهاب يمينا أو شمالا.
- **أم**: تأتي في العربية على نوعين " متصلة و منقطعة" و تفصيلها فيما يأتي:[2]
  - أم المتصلة: نحو الرجال قوامون أم النساء[3]
  - أم المتقطعة: نحو قوله تعالى: ((قل هل يستوي الأعمى و البصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلوا لله شركاء)) فالمعنى بل جعلوا لله شركاء[4].
- **بل**: تكون للإضراب و العدول عن شيء إلى آخر، ويشترط بها أن تكون ما بعدها اسما أي غير جملة، وذلك إن وقعت بعد كلام مثبت ، وذلك نحو قوله: ((قالوا بل يداه مبسوطتان))[5]. وتكون للاستدراك و ذلك إذا سبقت بنفي أو نهي.
- **لكن**: تكون للاستدراك فتدل على الاثبات السابق للكلام بما يحويه من نفي أو إثبات ضده و نقيضه لما بعدها بشرط أن يكون معطوفها اسما مفردا، نحو قوله: ((لكن وقائعه في الحرب تنتظر))[6].
- **لا**: تفيد مع النفي العطف، وهي تفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها، وشرطها معطوفا أن يكون اسما، وأن يكون بعد الإيجاب أو الآخر وذلك على نحو قولهم:[7]((طريق المستعمرين لا طريق الجزائريين))[8]. وفي قوله تعالى: ((فلا صدق و لا صلى))[9].

أمثلة عن العطف من نصوص ابن باديس:

- في قوله تعالى: ((إن الله يأمر بالعدل والإحسان))سورة النمل، آية رقم 90.
- دليل الخلقة بين الرجل والمرأة.
- وقد هدموك في القلوب و العقول.

---

[1] ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ص 5، بتصرف.

[2] نفس المرجع السابق.

[3] آثار ابن باديس.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة العصرية، ص 247، ج 3، بتصرف 23.

[5] آثار عبد الحميد ابن باديس.

[6] آثار عبد الحميد ابن باديس.

[7] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، بيروت، المكتبة العصرية، ص 247، ج 3، بتصرف .

[8] آثار عبد الحميد ابن باديس.

[9] آثار عبد الحميد ابن باديس.

- قال الله تعالى: ((ثم أماته فأقبره))[1]
- قال الله تعالى: ((ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم* فمالئون منها البطون* فشاربون عليه من حموم))[2].
- قال الله تعالى: ((ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم))[3].
- " الإسلام عقائد و أعمال و أخلاق".
- " الأمم أفراد تمر على ثلاثة أطوار، طور الشباب و طور الكهولة و طور الهرم"، هنا الواو جاءت لتجمع بين الأطوار الثلاثة.
- أقرب الأوطان لنا هو المغرب الأقصى والمغرب الأقصى"
- و نحو قوله: " ثم الوطن العربي و الإسلامي".
- " ثم وطن الإنسانية العام"
- قال الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوبا و قبائل".
- و في قوله: " من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض كأنما قتل الناس جميعا"
- الإسلام عقائد و أعمال و أخلاق و سعادة".
- "فإنه هو المقدم عليه"، حرف العطف هنا الفاء.
- خلقت المرأة لحفظ النسل و تربية الإنسان و حمله و هي راعيته و المضطرة.
- "و السلام عليكم من أخيكم، عبد الحميد بن باديس".
- "و قد عرفنا في الآيات المقدمة بأسباب الهلاك و العذاب لنتقي ذلك الأسباب قسم أو تقلع عنها فتنجو".[4]

أما بالنسبة لبقية الحروف لم أجد أمثلة في مقالات عبد الحميد ابن باديس.

[1] آثار عبد الحميد ابن باديس.

[2] سورة الواقعة، الآية 51-55.

[3] سورة الأعراف، الآية 11.

[4] آثار عبد الحميد ابن باديس.

خاتمة

تم بحمد الله و عونه تكملة هذا البحث ، و من خلال ربطنا بين الجانب النظري و التطبيقي ، توصلنا الى جملة من النتائج نحصرها فيما يلي:

- الجملة الإسمية في أصل وضعها تفيد ثبوت الوصف لموصوفه ، لأن الخبر في الحقيقة وصف. و قد تفيد أيضا الاستمرار و الدوام ، إذا اكتنفتها قرائن تدل على ذلك ، كأن يكون الكلام في موضع المدح.
- و في جانب آخر من خلال الفصل الثالث توصلنا فيه إلى أنه يشترط على الجملة الإسمية أن تكون دلالتها قائمة الثبوت و الاستمرار و ألا يكون خبرها جملة فعلية بل مفردا أو جملة اسمية ، فإن كان الخبر جملة فعلية فإنها تفيد التجدد ولا تفيد الثبوت و استمرارية الثبوت . و توصلنا أيضا إلى أن الأسماء المتفاوتة في دلالتها على الثبوت فهي ليست على درجة واحدة منها.
- كما شكلت جريدة البصائر ترجمانا للتعليم وهو ما يجسد الوظيفة التربوية للإعلام، كما تشكل اليوم وثيقة أرشيفية مهمة يعود إليها الباحثون.
- في المواضيع التي ركزت عليها جريدة "البصائر" كان التعليم ووسائله الحيز الأكبر و تصدرا لقائمة التلاميذ و المعلمين.
- هكذا نجح التعليم بالرغم ما تعرض له من حرب و اضطهاد في المحافظة على المقومات الأساسية للشخصية الجزائرية، و عمل على بعث و نشر اللغة العربية و الثقافة العربية، و كان له الفضل في عدم اندثارها في الجزائر خلال فترة الاحتلال.
- و للإجابة على إشكالية بحثنا (إلى اي مدى تتميز اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى ؟) فوجب علينا أن ننوه إلى أن اللغة العربية تعد من أكثر اللغات الغنية بالمفردات ، مما يساعد المسلم أو المثقف العربي في التعبير عن كل ما يريد بسهولة مطلقة ، فهي إذن لغة كثيرة المترادفات متنوعة الأساليب و العبارات فيها الحقيقة و المجاز . كما أنها أيضا لغة غنية بالأفعال على عكس اللغات الأخرى.

حيث أن الفعل العربي دائما ما يحافظ على حروفه مهما تغير الزمن.

و في الأخير نصل إلى أن اللغة العربية لغة معرفة، تتميز بالإيجاز.

و ذلك يتضح لنا من خلال قواعد النحو و الإعراب حيث يعد الإعراب من أهم خصائص اللغة العربية

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب

- ابراهيم بركات ابراهيم: "**النحو العربي**"، ج1.
- ابراهيم قلاتي: "**قصة الإعراب في النحو والصرف**"، دار الهدى، 2012.
- أحمد البجاني: "**الحدود في النحو**".
- أحمد بن عامر الحازمي: "**الشرح المختصر على نظم الأجرومية**".
- أحمد ابن فارس: "**مقاييس اللغة**".
- ابن بابشاذ: "**شرح المقدمة المحسبة**".
- إميل بديع يعقوب: "**معجم الإعراب، المؤسسة الحديثة للكتاب**"، طرابلس، د ط.
- بسام العسلي: "**عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**".
- أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: "**الكتاب**"، تح عبد السلام محمد هارون، الشركة الدولية للطباعة، مدينة 2 أكتوبر ط5، 2009م.
- أبو بركات الأنباري: "**أسرار العربية**"، تح محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق.
- أبو بركات الأنباري: "**الاتصاف في مسائل الخلاف**".
- الامام بهاء الدين ابن عقيل: "**كتاب التسهيل لابن مالك المساعد في تسهيل الفوائد**"، تح محمد تأمل بركات، دار المدني للنشر، جدة.
- جمال الدين ابن هشام: "**سيل الهدى على شرح قطر الندى**"، ط4، دمشق، دار الفجر
- جمال الدين ابن هشام: "**شرح قطر الندى وبل الصدى**".
- ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن بشر: "**الخصائص**" ، تح عبد الحميد هنادوي، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ ، 2001م.
- ابن جني: "**الخصائص**"، تح محمد علي النجار.
- ابن جني، "**اللمع في العربية** ".
- حسن عباس: "**النحو الوافي**"، منشورات ناصر خسرو، طهران، الطبعة السابعة.
- الحضري: "**حاشية الحضري**".

- أبو حيان الأندلسي: "**ارتشاف الضرب**".
- خالد بن سعود البلهيد: "**إيضاح مسائل العربية على متن الأجرومية**"، (2009).
- خالد الأزهري: "**شرح التصريح على التوضيح**".
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "**العين**".
- رابح تركي: "**الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح في الجزائر**"، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط3، 2001.
- راسي تكريتي: "**مدخل إلى عالم الإعراب**"، ط1، دمشق، الهيثم للطباعة والنشر.
- رياض يونس عبد السواد: "**الحد النحوي و تطبيقاته**".
- الزمخشري: "**المفصل**"، تح خالد اسماعيل علي حسان.
- سليمان محمد قنديل، أحمد عبد المنعم يوسف: "**معا لدراسة قواعد النحو والصرف**"، مصر، دار النهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع.
- سيبويه: "**الكتاب**"، تح عبد السلام محمد هارون.
- السيوطي: "**همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**".
- شرف الدين حسين: "**منحة المالك في ترجمة ألفية ابن مالك**"، الجزء الثالث بنماذج : طه فواترا ، 1993.
- الأشموني: "**شرح الأشموني**".
- ابن الصائغ: "**اللمحة في شرح الملحة**" .
- الصبان، محمد بن علي: "**حاشية الصبان**"، تح محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1423 هـ، 2002م.
- الطالبي: "**ابن باديس حياته و آثاره**"، ج4.
- عباس حسن: "**النحو الوافي في الجزء الثالث**"، القاهرة، دار المعارف بدون سنة.
- عبد الرحمان أيوب: "**دراسات نقدية في النحو العربي**".
- عبد الرشيد زروقة: "**جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر 1919-1940**"، ط1، بيروت، دار الشهاب، 1999م.
- عبد القاهر الميدمري: "**نظرات في التراث اللغوي العربي**"، دار الغرب الاسلامي.

- عبد الكريم بوضياف: "**رواد النهضة و التجديد في الجزائر 1889-1969**"، الجزائر، دار الهدى، ط 2007.
- عزيزة قوال بايتي: "**المعجم المفصل في النحو العربي**"، الجزء الثاني، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004.
- ابن عقيل: "**شرح ابن عقيل**".
- علي أبو المكارم: "**مقومات الجملة العربية**".
- عمار طالبي: "**ابن باديس حياته و آثاره**"، ج1.
- الغلاييني مصطفي: "**جامع الدروس**"، ضبطه عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1423 هـ، 2002م.
- ابن مالك: "**شرح الكافية الشافية**".
- المبرد: "**المقتضب**"، تح محمد عبد الخالق عظيمة.
- مبارك مبارك: "**قواعد اللغة العربية**"، ط3، دار الكتاب العالي، بيروت، لبنان، .1992
- محمد أسعد النادري: "**نحو اللغة العربي**" (كتاب في قواعد النحو والصرف مفصلة موثقة مؤكدة بالشواهد)،ط 02، بيروت، مكتبة العصرية للطباعة والنشر،1997.
- محمد الطاهر فضلا: "**قال الشيخ الرئيس**".
- محمد علي دبوز: "**أعلام الاصلاح في الجزائر**"، ج2، مطبعة البعث، قسنطينة، الجزائر، 1978.
- محمد علي السراج: "**الباب في قواعد اللغة و آلات الأدب النحو و الصرف و البلاغة و العروض و اللغة**".
- محمد محي الدين عبد الحميد: "**أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**"، القاهرة، دار الطلائع، 2004.
- ابن منظور: "**لسان العرب**"، مادة "ج م ل"، دار صادر، بيروت، لبنان، ج1، ط3، 1994.
- ابن منظور، "**لسان العرب**"، دار صادر، بيروت، ط4، 2005: مج 13-14. مادة (ن س خ).
- مهدي المخزومي: "**في النحو العربي نقد و توجيه**".

- نديم حسين دعكوز : **"القواعد التطبيقية في اللغة العربية"**.
- ابن هشام الأنصاري: "شرح قطر الندى" .
- ابن هشام الأنصاري: **"مغني اللبيب"**، تح عبد اللطيف محمد الخطيب.
- ابن يعيش: **"شرح المفصل"**.

ثالثا: الرسائل الجامعية

- حميدي أبو بكر الصديق، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالعالم العربي 1947-1956، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة.
- الدور التوعوي لجريدة البصائر ح ع م 1955-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2015-2016.
- سعيد عادل بهداس ، دور الجريدة البصائر في القلم العربي الحر لدى جمعية العلماء المسلمين 1947-1956، دراسة وصفية تحليلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، 2007/2006.

رابعا: المجلات و الدواوين.

- آثار ابن باديس.
- البصائر، في 1 شوال 13، ص 3، عمود 2.
- أحمد سحنون، أمجاد الإسلام، البصائر، ع 256، 29 جانفي .
- أخبار الشعب، البصائر، ج 203، س6، 06 أكتوبر 1952.
- ديوان الفرزدق.
- الطيب الوفي ، البصائر، العدد 77، السلسلة 1، 30 جويلية 1937.
- محمد ناصر، المقالة الصحفية 1903-1990، ج52، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.
- مقالات البصائر لعبد الحميد ابن باديس.

خامسا: المعاجم

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الداوية، ط4، 2004، ج2.

الفهرس

الفهرس

إهداء

شكر و عرفان

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الجملة الإسمية و أركانها الأساسية

المبحث الأول: مفهوم الجملة 02

1- تعريف الجملة 02

2- أقسام الجملة 04

المبحث الثاني: تعريف الاسم 05

2- تعريف الاسم 05

المبحث الثالث: مفهوم الجملة الإسمية 05

أ- خصائص الجملة الإسمية 06

المبحث الرابع: أركان الجملة الإسمية 07

أولا: المبتدأ 07

ثانيا: الخبر و أنواعه 13

أمثلة عن ذلك في نصوص عبد الحميد بن باديس 15

الفصل الثاني: المدونة وصاحبها

المبحث الأول: التعريف بالبصائر 18

1- التعريف السيميائي للبصائر 18

2- جريدة البصائر 18

3- التعريف بجريدة البصائر 18

4-محتويات البصائر 19

المبحث الثاني: ابن باديس حياته، مولده، تعليمه، شيوخه 22

1-مولده و نشأته 22

2-اسمه و نسبه 22

3-شيوخه و تلاميذه 23

4- وفاته 24

المبحث الثالث: نصوص لابن باديس 25

الفصل الثالث: مكونات الجملة الإسمية الدلالية بين النظري و التطبيقي

المبحث الأول: النعت 44

1- مفهوم النعت في اللغة العربية 44

أ- تعريف النعت 44

ب- أقسام النعت 44

ج- أحوال النعت 48

أمثلة من نصوص عبد الحميد ابن باديس عن النعت 51

المبحث الثاني: تعريف النواسخ لغة واصطلاحا 51

1- كان و أخواتها 53

2- إن و أخواتها 54

أمثلة من نصوص عبد الحميد ابن باديس عن النواسخ 56

المبحث الثالث : البدل 57

أ- فائدة البدل 58

ب- العامل في البدل 59

ج- أنواع البدل 59

المبحث الرابع: التمييز و العطف 64

أولا: التمييز 64

- تعريفه 64
- أنواع التمييز في النحو 65
- أحكام التمييز في النحو 67

ثانيا: العطف 69

- تقسيم حروف العطف 69

أمثلة عن العطف من نصوص ابن باديس 70

خاتمة 73

قائمة المصادر و المراجع 75